دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

مسابقة شاعر / أديب النيل والفرات
الـــدورة الـثـانـيــة - مارس 2018
الكتاب الحائز على اللقب والمركز الأول
فرع التأليف المسرحى

محمد عبد الحميد عوض

# غضب النهر

مسرحية

الطبعة الأولى أبريل - 2018

# بطاقة الكتاب

---


عنوان المؤَلَّف : غضب النهر

المؤلِّف : محمد عبد الحميد عوض

التصنيف : مسرحية

عدد الصفحات : 94 صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 203

تاريخ الإصدار الداخلي: أبريل 2018 (الطبعة الأولى)


---



---



# إطلالة جديدة.. ومبدع متفرد

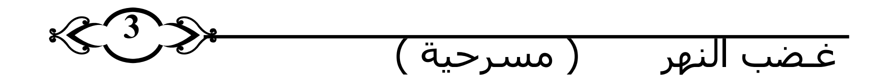
**مسابقة مفتوحة !! مُحررة من كل القيود، لا تتقيد بفكر أو تَوَجُّه ما، لا تتقيد بسن، الهدف منها تقديم المبدعين الحقيقيين للساحة الأدبية – حلم طالما حلمنا به – وتحقق بفضل الله، لما انطلقت الدورة الأولى لمسابقة شاعر النيل والفرات العربية فى أول سبتمبر 2017 فى كل أفرع الإبداع واليوم نواصل المسيرة بانطلاق الدورة الثانية مارس 2018 وفوز ثمانية وعشرين مبدعا بلقب شاعر/ أديب النيل والفرات.**

**تفخر وتتشرف دار النيل والفرات للنشر والتوزيع أن تفى بوعودها بطباعة وتقديم عشرة كتب للمكتبة العربية، وهى الفائزة بالمركزين الأول والأول مكرر فى كل أفرع الإبداع، نكاد نجزم أنها الأفضل على الإطلاق لشعراء وأدباء لهم رؤى ومنهج، وبعد تقييم من لجنة تحكيم موقرة على مستوى عال فألف ألف مبروك للساحة الثقافية والمشهد الإبداعى هؤلاء النجوم أصحاب التاريخ والفكر الهادف الجاد**

**ناجى عبد المنعم**

**رئيس مجلس إدارة**

**دار النيل والفرات للنشر والتوزيع**



# الإهداء

**النـهر.... شريان الحياة...**

**واهب الحضارة والتاريخ...**

**والحقائق و...الأساطير...**

**من شرب من مائه مرة...لابد أن يعود إليه...و**

**إليه أهدى عصير أفكارى....**

**بينما يهدينى هو (جام غضبه) أحيانا...**

**وأحيانا أخرى (شهد رضابه)**

**البشر في بلادى الذين هم (هبة هذا النـهر)**

**الكنز الحقيقى في هذا الوطن المسمى(مصر)**

**أهدى إليهم جميعا هذا العمل....**

**محمد عبد الحميد عوض**

# الشخصيات

**1- الراوي:-** كشأن كل الرواة في كل العصور، لكنه هنا.... راو عصرى، في العصر الحديث، ملابسه، عصرية، سمته عصرى أما أفكاره وما يدور بداخله ف

**2- الخليفة الظاهر لدين الله الفاطمى:-**

أحد سلاطين الدولة الفاطمية، كان ذو طبع يميل إلى الخمر والنساءوالجوارى، وتستميل رأسه الليالى الملونة، يحب دائما التلذذ بكل شيء يشتهى بأى ثمن وعلى حساب أى أحد، لايهم...

**3- أبو سعد التسترى:-**

يهودى داهية... يعرف من أين تؤكل الكتف، عمل نخاساً لفترة طويلة من حياته يبيع فيها الجوارى والعبيد، يتاجر في كل شيء حتى الأعراض والدماء و..

**4- أم السلطان "المستنصر بالله الفاطمى:-**

إمرأة من أصل سوادنى، سمراء الوجه، مشرقة الإبتسامة، كانت جارية صغيرةحين جاؤا بها من

**السودان وعندما عُرِضَتْ في سوق الجوارى إشتراها اليهودى" أبو سعد" بثمن بخس و...**

## 5- الخليفة المستنصر بالله الفاطمي:-

**كان في السادسة من عمره عندما نودى به سلطاناعلى مصر، لبث في الحكم طويلا، ستين عاما كاملة تواصل عهده، وإمتد ظله، حتى عبرحدود مصرإلى سهوب الشام شمالا، وجبال اليمن جنوبا، ورفعت الخطب بإسمه على....**

## 6- وزير الدولة العلّاجي:-

**رجل في العقد الخامس من العمر أويزيد قليلا..قائد سياسى محنك، لايشق له غبارفى إدارة أمورالممالك، وطنى يعشق وطنه عشقاً نبيلاً، ولاعجب فهو ريفى المولد مصرى المنبت....... و..**

## 7- ناصر الدولة الطفيلي:-

**كان رجلا ًشديد البأس، داهية حرب، عيّنه الخليفة - " الظاهر لدين الله"- قائد قواده، وظل بفضل دهائه ومكره قائدًا للجيوش وزيرًا للدفاع، ولكن الخيانة كانت دائماً سيفه المسموم للوصول إلى طموحه المجنون، أن يصبح في يوم ما سلطاناً للبلاد، فكان عشيقاً**

**8- معزالدولة (والى حلب):-**

رجل من أصل تركى، نارى الطباع، لكرسى العرش سحر خاص في عينيه، كان والياً لحلب آن ذاك، مولعاً دائماً بالرغبة الشديدة في الإنشقاق على الخليفة، وحينما واتته الفرصة، جهزجيوشا وأعلن الحرب على.....

**9- الأميرة "شاهى":-**

زوجة والى حلب، غيداء رائعة الجمال..... شامية ناصعة البياض صافية العينين فارعة الطول، كأن شعرها سبائكاً من ذهب، أرسلها زوجها للخليفة المستنصربالله لتلعب دورحمامة السلام بينهما، وتستعطف الخليفة الشاب الصغير المراهق، فلما رآها إختبل بها، وتتيم، وقرر في نفسه أن

**10- ضرغام الدرمانى:-**

سودانى الأصل، قوى البنيان، محارب عظيم، فارس من طراز فريد، أوفدته أم الخليفة "المستنصر" ليكون لها سندا وأداة للإنتقام من وزير الدولة العلاجى فأمرته بتكوين " الحرس الملوكى" وكان قائدهم لينتهى الأمر بقتله وأعوانه جميعا و....

## 11- يعقوب القريظى:-

**رجل يهودى، لا يخلص لأحد إلا للدينار، يعمل سقاءاً يحمل قربة على ظهره ليمرعلى البيوت والحوانيت في الأسواق والقصور ليسقى الناس والهوام والزروع (هذا في ظاهر الأمر) أَمَّافى باطن الأمر فيعمل بصاصاً، يجلب أخبارالبلاد والعباد لصالح جماعة اليهود في حارتهم وعلى رأسهم أبى سعد ال...**

## 12-أبو ملجم الرومى:-

**رجل في العقد الخامس من عمره، لايُعْرَفُ له أصل أو بلد ينتسب إليه، دائما يشكو العوزة والفقر رغم مايصل إليه من مال كثير، إذا رأيت وجهه أونظرت في عينه الواحدة "فهو أعور" لأصابك الرعب الشديد من نظراته المخيفة، ولاعجب فهو يعمل "قاتل بالأجر" يؤجر لقتل ال....**

## 13- المنـــــــــــادى:-

**هو بوق السلطان الذي يوصل صوته وأوامره لعامة الشعب، وهو الوسيلة الوحيدة ليعرف الشعب كل مايدور حولهم من أمور الحاكم والحاشية والبلاد**

**14- مجموعة من الرجال والنساء والأطفال**

بمختلـف الطوائـف والثقافـات والمسـتويات الإجتماعيـة، وهـم يسـكنون (حـارة القناديـل) كنموذج لكل المصريين

**15- القاضى جلال الدين:-**

رجل في ربيعه السادس، وقور، تقى صالح، مـالكى المـذهب، يحـاول أن يحكـم بـين النـاس بالعدل قدرمايستطيع، يحب الفقراءالبسطاء، ولاعجب فهو منهم، لكن به خصلة هى آفة الآفات بالنسبة لـه فهو أحيانا يخشى سيف الحاكم....

**16- حسن وحسان:-**

رجـلان مـن أهـل الريـف توأمـان، يعمـلان بالزراعـة، يحبـان الخصب والنماء...ويعشقان الحياة... يسكنان قلب الريف ويمتلئان بالأمل في الغد الأفضل.

# تنويه لابد منه

- الشخصيات من رقم (10 حتى 16) ليست شخصيات تاريخية حقيقية، ولكن من خيال المؤلف، لضرورة الدراما والسياق الدرامى.

- تم الاستعانة ببعض المراجع التاريخية للمساعدة على رسم الأحداث واكتمال العمل المسرحى.

- أحداث المسرحية لم تحدث كماهى بالضبط في التاريخ الحقيقى لهذه الحقبة من التاريخ ولكن الدراما تتطلب ذلك بشكل أساسى.

# المنظر المسرحى

**في البداية نرى الستار مغلقا تماما، يتوارى خلفه قاعة عرش فخمة أعمدة رخامية وبهو سلطاني عظيم. لأحد قصور الخلافة الفاطمية لكننا لانرى الأبهة السلطانية. كما نتوقع وكذلك لا نرى كرسيا للعرش ولا أى مظهر من مظاهر الترف والنعيم. فقط نرى شبحا لرجل في الستين من عمره يجلس على بقايا قطعة من سجادة بالية وحوله بعض الأشياء مثل صناديق صغيرة بها بعض الحلى والمجوهرات. يتناثر حوله بعض الملابس والفرش والأغطية. حين ترى الرجل يدهشك على الفور سقمه ونحول جسده. ويكاد ظهره أن يلتصق ببطنه من شدة الإعياء بينما يقف على باب القاعة مجموعة من الحرس والخدم والحشم والكل بلا حركة كأنهم لوحة تشكيلية أبدعها فنان تشكيلي (فيكس كادر).**

**يسمع موسيقى عسكرية يتخللها قرع طبول توحي للسامع بأن حدثا مهما قد حدث ومقترح أن تكون إحدى المقطوعات الموسيقية العالمية أو كما يتراءى للمخرج...نرى الآن الإضاءة خافتة إلى حد ما.............**

**يدخل الراوي من باب صالة المسرح ملابسه كما قلنا سابقا ملابس عصرية ومعه حقيبة بها بعض الملابس التاريخية والإكسسوارات لاستخدامها فيما بعد وفى يده كتاب ضخم الحجم مكتوب على غلافه بخط واضح ((دراسات في تاريخ الفاطميين)).**

**الراوي يسير بخطى ثابتة واثقة حتى يصل إلى مقدمة المسرح في حين تركز بؤرة ضوئية على وجهه.**

**الراوي : السيدات والسادة...مساء الخير.. لعله من الضروري جدا أن نتباسط فيما بيننا أقصد..أنا وأنتم، أنتم وأنا، كي يعرف كل منا المعنى المخفي وراء الرغبة في أن يترك منزله الآمن. حيث الراحة والمتعة ليتكبد قدرا ولو ضئيلا من المشقة. ويأتينا ليشرفنا هنا في قاعتنا هذه، ليرى مسرحنا هذا.ويسمع موسيقانا.هذه.ثم دعونا نتفق أو نختلف.نحو ما يقدم من فن مسرحي لكننا في النهاية نسعى جميعا لتحقيق غد أفضل.. (صمت للحظة) اووووه..أخذى الله الشيطان. معذرة يا أحباب.فلا كنت ولا كان مسائي... فأنا لا اقصد أبدا أى حديث يستهلك وقتا. لكنى... لكن.. قديهمس أحد في نفسه. بسؤال حتمى."" من أنا؟ ولماذا اقتحم عليه فضولا.محمودا كي يستمتع بالعمل المسرحى؟""وأجيب سريعا يا أصحاب. فأنا كاتب.. لا كاتب قصة. أو روائى ولست بشاعر. لكنى كاتب مسرحي.، وأنا مع ذلك مولع بتحقيق التاريخ والتراث الإنسانى.، عفوا يا سادة،، فأنا لست كذلك. مهموم أو مهتم بالسرد القصصى لأحداث التاريخ. أو قصص أساطير تصلح حدوتات قبل النوم..لكنى مهموم بقضايا الإنسان.. الإنسان..الإنسان.. أنا (يشير للجمهور) أنتم.. نحن..، أكشف عن جرح ما زال ينزف(هامسا للجمهور) وأنا أيضا في الأصل أعشق عشقا أبديا فن التمثيل ويقولون أنى موهوب جدا.ولذلك لا**

**يعجب احد منكم إن وجدنى أتقمص دورا في مسرحيتنا هذه سترونى حيناً جندياً أو سقاءاً، أو سلطاناً (ضحكة خفيفة) أو بصاصاً.. لا يهم. المهم أننى صاحب هذا العمل المسرحي الذى سيقدم في هذه الليلة، صاحبه تأليفا، إخراجا وأحيانا تمثيلا. (لحظة صمت) أعلم أنى قد أطلت عليكم لكنى مع ذلك أرغب في أن تتضح الرؤية في الهدف وراء الموضوع الليلة.**

**الراوي : (يتحرك صاعدا على خشبة المسرح جهة اليمين وبؤرة الضوءعلى وجهه بينما تستمر الموسيقى المصاحبة له ونلاحظ أن معه حقيبته أيضاً).**

**- موضوع الليلة يا سادة موضوع شيق تاريخى وما أشبه ليلتنا بالبارحة فالتاريخ يعيد نفسه**

**(تخفت الإضاءه بعض الشىء من على وجهه بينما ترتفع تدريجيا على خشبة المسرح)**

**الراوي : نحن الآن في عصر الدولة الفاطمية وهذا أحد سلاطين الدولة وهو المستنصر بالله الفاطمى، أما الزمان ففي عام 475 هجرية، الموافق 1084 م، وقد تدهشون ياسادة ويدور سؤال ما.. هل يعقل أن يكون ملكا أو سلطانا بلا عرش أو جاه؟ ولكن لكل شيء سبب وإذا عرف السبب بطل العجب.. كان قد لبث في الحكم طويلا، ستين عاماً كاملة، تواصل عهده وامتد ظله حتى عبر حدود مصر إلى سهوب الشام شمالاً وجبال اليمن جنوباً، ورُفِعَتْ**

الخُطَبُ باسمه على منابر بغداد ومكة، وشهد أياما من العِزِّ لم يشهدها مَلِكٌ من الملوك، تلتها أيام من الشدة جفت فيها الضروع، وفَنِيَ الخَلْقُ ثم شاخ عقله ووهنت عزيمته وانسحب ظله فلم يعد يحيط إلا ببقعة صغيرة حول هذاالقصرالذى يعيش فيه، وسبحان الذى يغير ولا يتغير

(يقوم الراوى الآن أثناء حديثه السابق بارتداء بعض الملابس لأحد الخدم في قصر السلطان المستنصر بالله ويدور هذا الحوار)

الخليفة المستنصر:

آه...ألهمنى صبراً يا ربى، ماعُدتُ أطيق، آه هذا الألم يمزق أحشائى آه، آآه جوعان هل من كسرة خبز تقيم الأَوَدَ ... تسد الجوع. تكون الرحمة من رب غفار (ينظر حوله في يأس وينادى) يا خدام القصر، هل من منقذ لخليفتكم، لى أيام لم ينزل جوفى أي طعام آآآه..

يا خدام يا حراس (يكرر النداء يا ئساً)

حارس 1 : سمعا وطاعة يا مولاى حالاً في التَّوِّ ستتناول أشهى طعام (لنفسه) عجباً لهذا السلطان، إن أمعاءه لا تعترف بطعام، لقد قدمنا له اليوم طعاماً يكفى لِيَسُدَّ جوع أعتى وحوش الغابة

(ينادى على الخادم الوحيد الذى هو الراوى نفسه في زى الخادم) يا خادم

**الـــراوى : ماذا وراءك يا قائد الحرس؟**

**الحارس : ألا تسـمع تأوهـات خليفتنـا المستنصـر بـالله!إنــه جوعـان (ابتسـامة دهشـة) تصور يـا أخـى بعد كل هذا الكم الهائل من الأطعمة**

**الحارس : التى قدمناها له، ومع ذلك يصرخ مناديا....**

**المستنصر : جوعاان.... أطعمونى..**

**الراوى : حالاً يامولاى السلطان.. سيأتيك طعام غدائك، لا لا آسـف سيأتيك طعـام عشـائك (للحـارس) كـم مـرة قدمنا له طعاما اليوم..؟؟**

**الحارس : (مرتابا في شك) حوالي عشر مرات، أو أحد عشر مرة، هه من فينـا يجب أن يسأل؟ أنـا أم أنـت أيهـا الخادم (يدور حوله متفحصا) ثم من أنـت؟، أنـا لـم أرك مـن قبـل، هـذه أول مـرة ألمـح وجهـك هـذا وأسمع صوتك (يقبض على تلابيب ثوب الراوي) ثـم قـل لـى، كيـف غافلـت الحـراس ودخلـت إلــى القصرهنا، من أنت أجب.. من أنت؟؟**

**الراوي : إترك ثوبى أيها الوغد الحقيرآه لعنك الله (الحـارس يتـرك ثوبـه) لايمكن أن تكون هذه يد إنسان إنهـا كقدم الفيل.**

**الحارس : نظراتك لا تعجبنـى، كأنـك لـصٌ أو بصـاصٌ أو.. أو جاسـوس (يشـهر سيفه فـي وجـه الـراوي) إمـا أن تخبرنـى من أنت وإمـا أُغمد السيف المسلول فـي رقبتك هيا إنطق... دافع عن نفسك**

الراوي : أنـــا، إنتظرأيهـــا المجنـــون (بخـــوف) أنـــا لســـت بصاصاأوجاسوساً كما تزعم

الخليفة : أنا جوعان، أيها الأوغاد أغيثونى بالطعام.. إن لـم تفعلوا فلكم مِنِّى الويل والثبور آه.. آه

الراوي : (محاولا الهرب من الحارس) آآه كدت تقتلنـى أيـها الحيـوان اغمـد سـيفك هـذا وإلا (يتمالـك أعصـابه) أنـا.. أنـا كاتـب هذه المسـرحية التـى أنـت واحـدمن ممثليها وأستطيع أن أمنعك من التمثيل الآن

الخليفة : جوعاااااااان

الحارس : لا تحاول خداعى، منذ أول لحظة رأيتك فيها وأنت مريـب، والآن تأكـدت أنـك جاسـوس كبيـر أرسـله الوزير الخائن" ناصر الدولة الطفيلى" حتى يلحق الأذى بمولانـا السلطان المستنصر بـالله أعزه الله، لكن هيهات فبعدقليل سيأمرنى مولاى بقتلك، هيا أمامي... تحرك... امامى...

الراوي : (فـي ضجر) أخـذى الله الشيطان كيـف أشـرح لـه الأمريا رجل إستعمل ما تبقى من عقلك واسمعني، أنـا كاتـب هـذه المسـرحية.. وهـذا مسـرح وهـذه ستائروهؤلاء جمهورنـا العزيز رباه، ماذاعساى أن أفعل مع هذا الغبى؟

الحارس : أيها الحراس اقبضوا على هذا الرجل..هيا أوثقوه بالحبال بسرعة

(الحراس يقبضون على الراوي ويوثقونـه بالحبـال

**بينما هو في حالة ذهول ودهشة)**

**الحارس (للخليفة): بشرى عظيمة يا مولاى...**

**الخليفة : إن لم تأتني بالطعام الآن سيكون مصيرك العزل من منصبك، وربما سجنك أو قتلك.**

**الحارس : لاوقت لدينا يامولاى.. فالأمر لا يحتمل التأخير في الرد على الوزيرالخائن ابن الطفيلى وعيونه الجواسيس ولقد وفقنى الله للقبض على أحدهم**

**الحارس : (يشير للراوى) انظر يا مولاى كم هو مريب ومخيف /ها.. ألا تأمرنى بقطع رقبة هذا الخائن؟ وتعليق رأسه على باب القصر؟؟**

**الخليفة : دعه يا أحمق، اتركه وشأنه، هو ليس كما تتصورأيها الحراس فكوا وثاقه.**

**(الحراس وقائدهم يقفون مذهولين مندهشين ولا يفعلون شيئا)**

**الراوي : ألم يأمركم مولاى الخليفه بفك قيودى..؟؟**

**الجميع : ههههه..؟(مندهشون)**

**الراوي : هيا (مدعيا التماسك) نفذوا أوامر مولانا السلطان**

**الخليفة : جوعاااااان... دعوه... اتركوه حتى يصنع لى طعاما**

**(الحراس يفكون وثاق الراوي ويفلت منهم ويتحرك مسرعاً نازلاً من على خشبة المسرح حاملاً حقيبته خالعاً ملابس الدور)**

**الراوي : الحمد لله كنت على وشك أن تعلق رأسى أو تقطع رقبتى آه لعن الله الغباء وأهله الأغبياء**

**((نرى الآن الممثلون على صورتهم الأولى فيكس كادر))**

**الراوي : السيدات والسادة. أنا في غاية الخجل من حضراتكم أعلم جيدا أن رؤوسكم أصابها الصداع من جراء ما رأيتم وما سمعتم، ومعكم كل الحق ولكم كل العذر في ذلك، واختصارا للوقت، ووقتكم الثمين سنبدأ المسرحية كما ينبغي أن تكون من أول الأحداث و....**

**(تعلو الموسيقى لتطغى على صوته ليظهر كما لو كان يكمل حديثه ولكن دون صوت)**

- **تخفت الإضاءة من على الراوى أثناء صعوده على خشبة المسرح مرة أخرى بينما تنتقل بؤرةالإضاءة بسرعة على المنادى، داخلا فى صالة المسرح ماسكا طبلته.**
- **موسيقى توحى بالحدث التالى بينما يتجول المنادى بين الجمهور فى صالة المسرح.**

**المنادى : ياأهل الله... وحدوا الله... إسمعوا واعوا... لكم عندى أخبار من سلطان الشام والأمصار وبغداد وصنعاء ومكة، حاكم البلاد والعباد أمير المسلمين من المحيط إلى الخليج..مولاى الظاهر لدين الله الفاطمي أعزه الله وسدد خطاه آمين (للجمهور) قولوا آمين..**

**يدعوكم مولانا السلطان إلى وليمة كبيرة عظيمة وشهية فى قصره المشيد فى قلب القاهرة المحروسة وكما هومعتاد في كل عام قبل سفره أعزه الله إلى غرب البلاد، عليكم باصطحاب الأطفال والنساء والجواري الحسان جماعة وأفراد..شرفونا تجدوا مايسركم والدعوة عامة (لنفسه مبتهجا) وهتبقى لمه (راقصا) الدعوة عامة.. ترلم وهتبقى (ينظر خلفه ثم يصرخ بفزع) يااااه..**

**أبو ملجم..أبو ملجم الأعور آااه.. أبو ملجم الرومى القاتل الشهير إنه يوم نحسى آاااه أين أنت ياأمى**

**(يصطدم بأبى ملجم قبل أن يخرج)**

- **(يدخل أبو ملجم الرومى وهو رجل كما قلنا سابقا أعور ونظراته مريبة ويؤجر لقتل الناس و..إلخ)**

- **(يدخل من صالة المسرح، متلصصا بين الجمهور بشكل مخيف، بؤرة ضوئية على وجهه بلون أحمر في حين تصاحبه موسيقى دالة على التوتر ليشيع بين الجمهور جواً من القلق والتوتر، ثم ترتفع الموسيقى وتصمت فجأة بدخول بعض من الحراس أمامهم قائدهم وهم مدججون بالسلاح، مندفعين بسرعة ثم ينتهى أبو ملجم من عمله ويشير لقائدهم إيذانا بدخول السلطان الظاهر لدين الله)**

**قائد الحرس : (ينفخ في بوق) مولاى السلطان الظاهر لدين الله. خليفة المسلمين.. حفظه الله**

**(يقف الحرس صفان بين الجمهور وينحنون، بينما يقف أبو ملجم على أحد الجانبين ينظر يمينا ويسارا في توجس بعينه الواحدة)**

**لحظة صمت ثم يكرر قائد الحرس ماقاله ولايدخل الممثل القائم بدور السلطان**

**قائد الحرس : (لنفسه) ماهذه الورطة رباه ماذا أفعل الآن مالعمل ياأبا ملجم؟ أين ذهب الممثل الذي سيؤدى دور الخليفة؟**

**أبو ملجم : كان هنا منذ دقائق ولا أدرى أين اختفى؟**

**أحد الحراس : سيدى أنا أعرف أين ذهب**

**أبو ملجم : وماذا تنتظر ياأحمق إذهب ولاتأت إلا به هيا هيا**

بسرعة(للجمهور)إن الناس ينتظرون

الحارس : سيدى ... لن يأتى هذا الممثل أبدا

قائد الحرس : سبحان الله (بغيظ) ولم لن يأتى؟ أعلى رأسه ريشة؟

أبو ملجم : نعم على رأسه ريشة0 أليس هو السلطان ماالذى أقوله (يصرخ) لا لقد ضقت ذرعا.. أين كاتب المسرحية أين اختفى هوالآخر؟ لا..هذا تهريج إن لم يأت الآن فلن أكمل دورى المشئوم هذا الراوى: (يظهر فجأةعلى خشبة المسرح) إيه 00ماذا دهاك لماذا تصرخ هكذا وتعوى كالذئب العجوز (ينظر حوله فلا يجد السلطان) يانهار إسود أين السلطان يادى المصيبة، لماذا لم يدخل هذا الوغد ليكمل دوره

الحارس : لأنه ...

قائد الحرس : ها ....

الحارس : لأنه ياسيدى ...

أبو ملجم : تكلم

الحارس (يتلجلج)

الراوى : ها ...

الجميع : إنطق ياوغد

الحارس : (خائفا) لأنه في دورة المياه، وسوف يحتاجها كل عشر دقائق

الجميع : وماالعمل؟؟

الراوى : الأمرلله وحده أين ملابسه (للحارس) إإتنى بملابسه بسرعة

أبو ملجم : ماذا ستفعل سيدى الراوى؟؟

الراوى : سأؤدى دوره والأمر لله هيا أيها الحارس

الحارس : سمعا وطاعة يا سيدى (يخرج)

الراوى : آسف للمرة الثالثة ياسادة وستكون الأخيرة، وسامحونى على إضطرارى للقيام بدورالسلطان فهذا لصالح العمل المسرحى وطبعا لأجل إستمتاعكم و ...

الحارس : الملابس...

الراوى : شكرا ياأخى (يرتدى الملابس، نازلا للصالة) هيا ياأبا ملجم إدخل متلصصا .. وأنتم إدخلوا مرة أخرى

الراوى : (للملحن) آسف يا مايسترو.. أرجوك أعد الموسيقى

(يخرج الجميع مسرعون من باب المسرح ومعهم الراوى بينما يدخل المنادى أمامهم ويكرر كلامه)

المنادى : (يكمل كلامه في ذعر) آااه أبو ملجم الأعور القاتل الشهير إستر يارب

أبو ملجم : (يزمجر كالفهد في وجه المنادى ثم يكمل

**تلصصه)**

**المنادى : ياحفيظ .. أيها السادة إنه مخيف فظيع كما ترون إسمه أبو ملجم الرومى وهو كذلك في العقد الخامس من عمره، لايعرف له أصل أوبلد ينسب إليه دائما يشكو العوزة والفقر رغم مايصل إليه من مال كثير، وإذا نظرتم إليه ياسادة وإلى وجهه أو في عينه الواحدة فهوكما ترون أعورلأصابكم الرعب الشديد من نظراته المخيفة ولاعجب فهو يؤجر لقتل الناس و....**

**(يُلاحَظ وقوف أبو ملجم بلا حركة أثناء كلام المنادى)**

**أبو ملجم : (يتحرك ويزأر كالأسد) إختف من أمامى حالا وإلا دققت عنقك أيها الحقير .. إذهب .. هيا**

**المنادى : ياحفيييظ (يسقط ثم ينهض) أين أنت ياأمى.. أبو ملجم، يال حظى التعس .. كأنه قابض الأرواح (يهرب خارجا مهرولا)**

**(يدخل الحراس كما كان سابقا بينما يتلصص أبو ملجم)**

**قائد الحرس : (ينفخ بوقه) مولاى السلطان الظاهر لدين الله خليفة المسلمين**

- **(يقف الحرس صفان بين الجمهور وينحنون، بينما يقف أبوملجم على أحد الجانبين ينظر يمينا ويسارا في توجس**

بعينه الواحدة)

- (يدخل الراوى مرتديا زى السلطان، يتبعه القاضى جلال الدين ثم وزير الدولة "العلاجى" وناصر الدولة الطفيلى)
- (يصعد الخليفة على خشبة المسرح بينما يصعد أمامه في خفة وسرعة أبو ملجم وكأنه يستكشف الخطر، يصعد وراءه القاضي والوزراء ثم الحراس وقائدهم)
- (الموسيقى العسكرية مستمرة، يتزامن مع كل هذا إنفراج الستار عن ساحة متسعة أمام بوابة القصر السلطانى حيث نرى بعض شرفات القصر)

أبو ملجم : في أمان الله يامولاى، سِرْ مُنطلقاً بكل حرية وبلا خوف الخليفة الظاهر: أحسنت صنعا ياأباملجم، فلم يعد هناك إطمئنان في هذه الأيام

ناصر الدولة : لاعليك يامولاى السلطان كلنا فداؤك، أعناقنا تحت قدميك، دماؤنا أنهار تجرى بين يديك (بنفاق) حفظك الله

(ينحنى ويأمرهم بالإنحناء فينحنون إلا القاضي جلال الدين فيلكزه الطفيلى فينحنى مضطرا).

الخليفة : أشكرك ياطفيلى، هذا ما يسعد قلبى لأجل ذلك جعلتك قائد قوادى

الخليفة : على رأس الجيوش (لقائد الحرس) يا قائد الحرس..

قائد الحرس : أمر مولاى السلطان.

الخليفة : هل فعلت ما أمرتك به ليلة أمس.

قائد الحرس : نعم يا مولاى على أكمل وجه. أمرت المنادى بأن ينادى في الناس بأنه كالمعتاد في كل عام سيقام الحفل العظيم بساحة القصر السلطانى، تقدم فيه الولائم والعزائم وما لذ وطاب، لكل الناس صغارا وكبارا، نساءا وأطفالا، وذلك بمناسبة سفر معاليكم لآخر حدود السلطنة عند غروب الشمس للتجارة والشطارة و..

الوزير العلاجى : (في نفسه) والفسق والفجور والخمر والجواري الغوانى

الخليفة : ها.. (كأنه لم يسمع جيدا) ماذا تقول يا علاجى؟

الوزير العلاجى : لا شىء يا مولاى أعزك الله وحفظك.

ناصر الدولة : (وقد سمع كلام العلاجى) (ينظر إلى العلاجى في خبث) فعلا.. لا شىء يا مولاى كان وزيرنا العلاجى (في نفاق) وفقه الله – كان يتضرع لك بالدعاء بالذهاب والعودة على بركة الله مكللا بالتوفيق والسداد..أعزك الله يا مولاى..

الخليفة : أنا ممتن لكم جميعا.. ولا تكون السلطنة إلا بكم.. (للقاضى جلال الدين) وماذا عن أخبار القضاء يا قاضينا جلال الدين؟

القاضى جلال الدين:

بخير يا مولاى السلطان (ينظر للطفيلى) القضاء والحكم بين الناس بخيرما دمنا نحكم بينهم بما أنزل الله بكتاب الله وبسنة رسوله

الجميع : صلى الله عليه وسلم

الخليفة : عظيم.. هذا ما كنت أتوقعه وارجوه. إن رَجُلاً مثلك على رأس القضاء في البلاد ليدعونا دائما للفخر والإعتزاز فالعدل يتحقق إذن يا سادة

العلاجى : إطمئن يا مولاى السلطان. سافر في حفظ الله

العلاجى : واعلم أن السلطنة في أيد أمينة.. أليس كذلك يا طفيلى؟

الطفيلي : أجل يا مولاى (بدهاء) السلطنة في أيد أمينة، ما رأيك يا أبا ملجم؟

أبو ملجم : (وقد فوجىء) هه ليس في ذلك شك يا سيدى(يضحك بشكل خشن)

الخليفة : صه أيها الأعور.. فما ينبغى لمثلك أن يتدخل في أمور السلطنة.. لا تتجاوز حدودك

ابو ملجم : أمر مولاى (ينحنى)

الخليفة : طبعا يا وزيرنا العزيز.. ناصر الدولة، إنى مطمئن على السلطنة ما دمتم فيها أنت وهؤلاء الرجال المخلصون

العلاجى والقاضى (يتهامسان)

القاضى : ولكن يا مولاى السلطان.. يجب أن..

الطفيلى : متعك الله بالصحة يا مولاى لتحفظك السماء عائدا لنا سالما غانماً

**الخليفة : دعه يكمل يا طفيلى لا تقاطعه، ماذا تقصد يا جلال الدين؟ تكلم**

**القاضى : كنت أقول يا مولاي.. أقصد...**

**الخليفة : ها... تكلم. بسرعة لا وقت لدينا.. حانت ساعة الرحيل.**

**القاضى : مولاي السلطان.. نحن في احتياج دائم إليك يا سيدي وخاصة في هذه الأيام**

**الخليفة : ماذا تقصد؟ أفصح، فكلامك غير واضح**

**القاضى : توشك الأمم أن تتداعى علينا.. بصراحة يا مولاي لا يجب أن تتركنا كِسّرةً سائغة في أفواه الفاسدين المتآمرين وتذهب للنزهة**

**الطفيلى : ماذا تقول يا جلال الدين؟ ماذا دهاك يا.. يا قاضى القضاة، وأين سنذهب نحن؟**

**الطفيلى : وماذا أفعل أنا؟وأنت وهذا السيد.. وزيرنا العلاجى حفظه الله**

**الطفيلى : ذاك الرجل الذي بإشارة من إصبعه الصغير سيتحرك في لحظات، ألف ألف جندى.. لا بل ألف ألف أسد يحمون العرين عرينكم يا مولاي السلطان. سافر يا مولاي على بركة الله، إن وراءك رجال**

**الخليفة : عظيم.. الآن استراح قلبى. يا أبا ملجم..**

**ابو ملجم : سمعا وطاعة يا مولاي..**

**الخليفة** : (هامسا لأبى ملجم..) أريدك في أمر هام..ولكن بعد أن ينصرف هؤلاء الرجال.. أيها الرجال، أيها الرجال.. لينصرف كل منكم لعمله مع خالص شكرى لكم جميعا واتركوا لي أبا ملجم

(يخرجون جميعا)

**أبو ملجم** : أعلم ما تريد منى، ستأمرنى بت..

**الخليفة** : صه. لا تكن غبياً يا رجل.. إصغ إلى جيدا.. احفظ هذا السر وحذار أن تطلع عليه أحدا

**أبو ملجم** : (ببلاهة) هه سِرْ...؟ أى سِرٍّ يا مولاي؟

**الخليفة** : إننى أعلم جيدا أن قائد جيوشى ناصر الدولة الطفيلى يتمنى ألاَّأعود من سفري هذا..

**الخليفة** : فهو يحلم بالملك، بهذا القصر وهذا العرش، ولذلك أتيت بك لتكون عيني التي أبصر بها حين غيابى.. أفهمت كلامي يا رجل؟

**ابو ملجم** : نعم يا مولاى أفهم.. ولكن ماذا أفعل؟ ما المطلوب منى؟

**الخليفة** : يا لك من غبى... الأمر لا يحتاج لأي ذكاء.. فقط عليك بمراقبته دون أن يشعر بك، وإن لمست فيه أو أحسست بأنه يدبر لى شيئا، فأرسل لى أحد رجالك بسرعة الريح لأعود فورا.

**ابو ملجم** : وما حاجتنا يا مولاى فى إرسال رجل إليك ليعكر صفوك، إن فعل هذا ال.. طفيلى شيئا يدل على

تـآمره علـى عظمـتكم، فلـيس لـه عنـدى غيـر هـذا (يرفع خنجره) ليستقر فى قلبه

الخليفة : لا لا.. أيهـا الغبـى، لـو كنـت أريـد قتلـه مـا ترددت لحظـة ولكـن لـيس الآن.. فهـو ولا شـك وزيـر دفاعى، حصن هام يحمينا من أخطار كثيرة... ها افهمت؟

ابو ملجم : فهمت يا مولاى.

الخليفة : إيـاك أن تمسـه بسـوء، أنـت تعـرف مـاذا يمكـن أن أفعل بك (يعطه كيساً به نقود) خذ..

ابو ملجم : (يتهلـل فرحـا بـالنقود) أخـذ الله أعـداءك ومتعـك بالصحة يا مولاى، يا قائد الحرس.

قائد الحرس : السمع والطاعة يا أبا ملجم.

ابو ملجم : اتبع مولانـا السلطان أنـت ورجالـك حتـى يصـل فـى أمان الله إلى ركبه وراحلته.

قائد الحرس : أمـرك مطـاع (للحـراس) هيـا انتشـروا بسـرعة (ينحنى للخليفة) رهن إشارتك يا مولاى

الخليفة : يا قائد الحرس، مـا اخبـار راحلتـى؟؟ أهـى جـاهزة للرحيل السفر؟؟

قائد الحرس : بـالطبع يـا مـولاى، إنهـا خمسـون جمـلا محملـة جميعهـا بمـا يشـتهى مـن الـزاد والعتـاد وبمـا لَـذَّ وطاب من طعام وشراب و...

الخليفة : ومـاذاعن أخبـار الجـوارى الحسـان و..وعصـير

العنــــب (ضـــحكة فاحشة)عصـــيرالعنب ياقائـــد الحرس؟

قائد الحرس : الكل على ما يرام يا سيدى مثلما يطوف بأحلامك وأكثر يا مولاى

الخليفة : والبحارة يا ابا ملجم؟ هل هم مثل كل عام، فرسانا للبحر؟ أنت تعلم كم هى رحلة طويلة على وجه المـاء، فـى جـوف البحـر حتـى نصـل إلـى بـلاد المغرب

ابو ملجم : لا عليـك سـيدى الأميـر، فكلهـم يركبـون البحـر بمهـارة الفرسـان، ولقداخترتـهم علـى تـأن وتمهـل وعلى يدى إطمئن فهم خير رفقاء للسفر

الخليفة : يـا قائـد الحـرس.. نـادِ فـى النـاس أن خليفـتهم مسافرالآن وادعهم لوداعه

قائد الحرس : سمعا وطاعة سيدى الخليفة.. ايها المنادى..

المنادى (مسرعا): ماذا حدث.. ما الخبر؟؟

قائد الحرس : نادِ فى الناس برحيل مولانـا السلطان فليودعوه.. هيا هيا.

(المنادى ينزل فى الصالة بين الناس بطبلته وعلى وجهه بؤرة بينما تنخفض الإضاءة وتكاد تتلاشى من على خشبة المسرح تجهيزا للمشهد القادم)

المنادى : ايها الناس.. يا معشر المصريين اسمعوا واعوا، عليكم بالحضور غنيكم والفقير صغيركم والكبير لوداع مولانا الأمير وعليكم بالولاء والطاعة

(يدخل عدد من الرجال والنساء والاطفال ويلتقون متقابلين على الجانبين فى انحناء ليمر السلطان بينهم. من على خشبة المسرح نازلا الى الصالة وهم يرددون كلمات الوداع. ويقف معهم. ايضا كل رجال الدولة. وكالعادة يقوم ابو ملجم بالقفز كالذئب العجوز أمام الموكب السلطانى حتى يخرج الجميع من باب الصالة. خلف السلطان بمصاحبه موسيقى تصل الى ذروتها عند خروجهم)

- (إظلام)
- (يتغير المشهد لنرى الإضاءة خافتة بعض الشىء يتوارى خلفها منظرا لحارة شعبية من حارات القاهرة الفاطمية هى" حارة القناديل " بها بعض الحوانيت والمشربيات والمنازل القديمة)
- (نلاحظ بعض المهن مثل التاجر والإسكافى، والخياط، والحداد والنجار وبائع الأقمشة والثياب)
- (ترتفع الاضاءة تدريجياً بينما نلاحظ جميع أهل الحارة كأنهم لوحة تشكيلية، فيكس كادر)
- (موسيقى للحظات ثم يتحرك أهل الحارة)

الحداد : (واقفا أمام دكانه ينفخ في كير ويطرق على الحديد الملتهب) مساء الخير يا خياط لك يومين لم نَرَوجهك السمح الضاحك ماذا بك؟ كِدْنا يأكلنا الخوف عليك

الخياط : (يجلس على مقعد أمام حانوته المقابل لدكان الحداد) مساء النور ياأخى الحبيب لا شىء يا صديقي فقط أقعدنى سوء حالتى فأنا..

الخياط : أنا مهموم مكتئب وكيف لى أن أضحك كعادتى

وهذا الماجن الفاسق لا يعرف غيرالتلذذ بما يشتهى.. من الجوارى والخمر والملذات و....

الإسكافى : شش صه اصمت أيها الرجل، هل أصابك الجنون أيها الخياط المأفون؟ ألا تعلم أن الحوائط لهاآذان؟ ثم من أنت حتى تتفوه بمثل هذا الكلام الخطير؟ يا أخى ضع لسانك فى فمك واصمت إن كنت تريد أن تعيش أنت وأولادك، هه أتفهم؟

القماش : أنت هكذا دائما يا إسكافى، عقلك كالذى تصنعه، اتركه يا رجل، اتركه يُعَبِر عَمَّا بداخلنا جميعاً

القماش : ولا نستطيع أن نتحدث به أمام أحد،،،، تكلم يا خياط، قل ما تشاء لا تخف

الحداد : (يضرب بقوة على سندانه) نعم تكلم لا تخف.. ماذا يمكن أن يحدث لنا أكثر مما نحن فيه، لا شىء نخاف منه أو نخاف عليه

النجار : (آتيًا من أول الحارة يحمل بعض الأخشاب على كتفه) صدقت وسلمت يا حداد

النجار : (يضع الاخشاب على الأرض) آه للأسف عندى أخبار لكم ليست كما ترغبون

الجميع : ماذا حدث يا نجار؟

النجار : لقد انخفض... انخفض يا سادة...

الجميع : من؟ من.. يا رجل؟

النجار : النيل 00 النيل يا إخوتى

**الجميع : النيل؟ وماذا فى ذلك؟**

**الإسكافى : الأمر لا يعنينا**

**الحداد : نعم لا يهم**

**القماش والخياط معا: وما علاقتنا بهذا الكلام؟**

**النجار : كيف؟ هذا مؤشر خطير، كان الأجداد يقولون: إذا زاد الظلم زاد الضجر وغضب النهر، وإذا غضب النهر.. جف الخصب ومات الزرع وتوقفت الحياة.. النيل فى مصر حياة**

**الإسكافى : (يضحك ساخرا) يا لك من رجل تافهٍ يا نجار.. النيل؟**

**الخياط : إن معه بعض الحق يا إسكافى، ولكن لقد تحول حديثنا، فلنعدإلى ما كنا نتحدث فيه قبل قدوم النجار، كنا نتحدث فى أمر السلطان الماجن الل........**

**الحداد : (ينظر فجأة يمينا ويسارا ثم) إسكت ياخياط.. (لحظه صمت) لقد رأيت الآن شخصاً أعوراً..ذا نظرات مريبة، يتلصص علينا.. لقد مَرّ من بعض الأماكن فى الحارة وأظنه...**

**الإسكافى : تظنه..؟ (يحاول إغلاق دكانه بسرعه) إنه أبو ملجم الرومى.. إنه الأعور، هيا.. هيا يا إخوتى... فليلزم كل منكم بيته، وليغلق عليه بابه، وليغلق أيضا فمه، و... ربنا يستر.**

- (يدخل الدرويش وهو رجل ذو لِحْيَةٍ كَثَّةٍ طويلة، يرتدى أسمالاً وثوباً به رقعات، ويحمل فى يده مبخرة وقنديلاً صغيراً، ونراه داخلاً من صالة المسرح مَارًّا فى طرقتها، ناثرا البخورعلى جمرالمبخرة معطرا المكان بعبق البخور الروحانى حتى يصعد على خشبة المسرح)

**الدرويش** : حى.. حى.. وحدوا من لا ينام، وحدوه، صلوا على خير الأنام، طه الحبيب عليه الصلاة والسلام، إصحوا..اصحوا يا نيام، إستيقظوا من السبات العميق، صحوكم هو أول الطريق وحدووووه حى... حى... (يختفى فى الحارة)

**الجميع** : (ينظرون إليه مندهشين)

**النجار** : أسمعتم ياسادة، صدق هذا الدرويش، يجب أن نستيقظ وإلا

**الإسكافى** : وإلا ماذا؟ ماذا سيحدث يانجار؟

**النجار** : ألم أقل لكم منذ قليل أن النهر بدأ يغضب

**الإسكافى** : أووه (بإستنكار) أمازلت تهذى يارجل؟(يكمل إغلاق الدكان) لا... سأرحل عن هذه المدينة إلى أي أرض أخرى، لم يعد لى مكان بها،،، الوداع يا إخوتى.. الوداع

**الحداد** : تعقل يارجل، أى رحيل هذا الذى تنوى فعله؟ إنك..أقصد نحن جميعا فى حارة القناديل كالأسماك لاعيش لنا ولاحياة بدون ماء...

**القماش** : وماؤنا هو هذه الحارة و....

**الخياط : (يسمع مع الجميع صوت المنادى آتيا من بعيد غير واضح الكلمات حتى يقترب مارّاً بالصالة مسموعاً بوضوح) هشش.. اصغوا جميعا.. اسمعوا، إنه المنادى، خيرا يا رب**

**المنادى : يا اهل المحروسة... يا عباد الله ياأهل الأزقة والحارات.. والحوانيت والمتاجر والمغارات إسمعوا واعوا.. الحاضريعلم الغائب.. الصغير يعلم الكبيرمن قائد القواد.. وحامى حِمَى البلاد مولاى الوزير ناصر الدولة الطفيلى، حفظه الله لقد أوكل الأمر إليه ليحكم البلاد، هو والوزراء الكرام أثناء غياب مولانا السلطان المهاب وبناءا عليه، وحفاظا على أمن البلاد وسلامة العباد، عليكم بإلتزام الطاعة والولاء وإغلاق الأفواه عن الشائعات والكلام وستفرض بعض الضرائب، حماية لكم من المصائب**

**(يكرر)**

**الجميع : (فى دهشة) ضرائب**

**الحداد : ألا يكفى ما نحن فيه (يطرق على سندانه بغيظ)**

**الخياط والنجار: الزموا الصمت، ألم تسمعوا المنادى؟؟**

**الاسكافى : (فى رعب) لقد رأيته.. نعم رأيته منذ سنوات.. ذاك الوزير ناصر الدولة وهو يطيح برأس أحد شيوخ حارتنا هذه، الشيخ عبد الجليل، لمجرد أنه تجرأ عليه وقال فى وجهه**

الاسكافى : " أيها الوزير...إنك خائن "" (بحسرة يكاد يبكى) لقد ذبحه على ناصية الحارة.. هنا على مرأى ومسمع من الجميع، ألا تتذكر يا حداد؟

الحداد : نعم أتذكر ولكن..؟

الجميع : ولكن ماذا؟ (كل يغلق حانوته بخوف)
- حسبنا الله ونعم الوكيل
- الأمر لله.
- ليقضى الله أمرا كان مفعولا.

(يسمعون صوت الدرويش من بعيد)

صوت الدرويش: (وحدوووه.. استيقظوا.... وحدوووه)

# (إظلام)

* * * * *

- (نرى الآن تغيرا ملحوظا فى المنظر المسرحى حيث المكان عبارة عن قاعة داخل قصر سلطانى يوحى للرآئى بمدى رفاهية المتواجدين فى هذه القاعة، الإضاءة ألوانها حمراء وزرقاء مختلطة، توحى بالمجون والانحلال نرى السلطان الظاهر لدين الله وهو فى أعلى حالات السكر يسمع ويرى الجوارى الغوانى، على الجانب الآخر نرى على باب القاعة يقف بترقب وخبث شديد (أبو سعد التسترى النخاس اليهودى، وحوله بعض الجوارى من جنسيات مختلفة يراقب السلطان حتى تواتيه الفرصة ليحقق ما يريد)

السلطان : (مخمورا): يالا لا لالى... ترلم تر... ترلم... ما أجمل الليل، وما أحلى السهر مع الأحباب والشراب والغناء والجوارى الحسان، هيا هيا يا خلان يا ندمان، هيا يا ساقى إلى بالكؤوس هيا..

(تعلو الموسقى يزداد الترنح)

(تفييد للموسيقى،، نسمع أبا سعد التسترى وإحدى الجاريات السودانيات)

أبو سعد : الليلة ليلتك يا مرجانة، انظرى لهذا الرجل جيدا، إن بيديه هاتين مفتاح السعادة لك، أقصد لنا نحن وأنت إنه سلطان البلاد وما أدراك ما سلطان البلاد (بخبث) وكما اتفقنا هذه هى فرصتنا الوحيدة فلا تضيعينها من يديك، هيا..هيا

(يدفعها بقوة لتسقط على الأرض امام السلطان حتى تتغير الموسيقى فتبدأالجارية فى الرقص

الخليع والغناء)

السلطان : (منتشيا مبهورا بها) يا من لعبت به شمول ما ألطف هذه الش.... أيها الساقى.. من هذه السمراء.. من أى البلاد أنت؟ أيتها المشرقة كالشمس

الجارية : بل أنت الذى تشرق فى عمرى.. فتنير حياتى يا مولاى آآآآآه

السلطان : آه يا قلبى.. الذى يرفرف كالعصفور بين جوانح صدرى (يجذبها بقوة إليه) قولى بربك من أنت؟ من أين أتيت بهذه الملاحة؟ إن سمرتك سلبتنى عقلى ما أشبهك بهذا الخمر هيا تمايلى وارقصى

(ترتفع الموسيقى يزداد السلطان فى الترنح)

السلطان : (يقف فجأة) سكوووووت صمتا هيا هيا ايتها الفتيات، فلينته هذا السامر، لتذهب كل منكن إلى خدرها ولتبقوا لى هذه السمراء

أبو سعد : هيا..نعم هيا... اذهبن كما امر مولانا السلطان. ولتبق هذه السمراء، مولاى السلطان نحن رهن إشارتك، طوع أمرك

(الجوارى يخرجن وتبقى الجارية)

السلطان : من أنت.. أيها الرجل؟؟ ومن أى قمقم خرجت فجأة كالعفريت؟

أبو سعد : مولاى ألا تذكرنى..ألا تذكر خادمك المطيع المخلص دائماً

**(يشير بعينيه للجارية فتبتعد عن السلطان)**

**السلطان : لقد ضقت ذرعاً بك أيها الأحمق. إما أن تعرفنى..بنفسك ..إسمك، موطنك، أهلك أو (يشير إلى السياف) أمرته يفصل رأسك عن جسدك..بسرعة تكلم**

**أبو سعد : مولاى عفوك وكرمك، رفقا بى، إسمى أبو سعد التسترى، من أعيان مدينة فاس بالمغرب، أقصد يا مولاى كنت،، أو كان أجدادى من الأثرياء،، ولما جار علينا بعض ذوى السطو والغلبة إضطر آبائى إلى التفرق فى البلاد، بلاد العرب وفقدنا جاهنا (كأنه يبكى) وثرواتنا، وكان لابد أن نعيش يا مولاى، أنا ومن تبقى من أهلى، فاضطررت أن أتاجر فى كل شىء وبأى وسيلة وآخر مهنة عملت بها، هى هذه المهنة الشريفة كما ترى، مهنة النخاسة فأنا خير من عنده خبرة طويلة بالجوارى والعبيد، لأنهم مثلى..مثلنا مضطهدون، فأنا مضطهد يا مولاى لأننى يهودى**

**(يبالغ فى البكاء)**

**السلطان : أوو، لا تبك يا رجل فما ينبغى للرجال أن يبكون، خذ هذا المال، فسيكفيك وأهلك لمدة عام على أن تبيعنى هذه الجارية السمراء ذات الابتسامة المشرقة**

**ابو سعد : (بخبث) مولاى العفو والسماح، (يعيد النقود إليه) ثكلتنى أمى كيف لى أن أبيعك جارية من جوارى**

يا سيدى،

ابو سعد : إنها لك بلا مقابل، سوى رضاك عنى وعن أهلى معشر اليهود

السلطان : أشكر لك صنيعك ياأبا سعد، ولكن اعلم جيدا (يشكو الصداع) آه رأسى تؤلمنى،، ماذا كنت أقول؟

أبوسعد : كنت أقول لا نريد سوى رضاك يا مولاى و...

السلطان : ولكن ما المقابل يا رجل تكلم ولا تخف ما الثمن؟

ابو سعد : لا شىء يا مولاى لا شىء

السلطان : يا سياف

ابو سعد : لا ارجوك يا مولاى لا داع لهذا الرجل البشع، فقط أريد شيئا بسيطاً جداً، مكان فى القاهرة المحرسة يأوينى أنا وأهلى اليهود المضطهدون

السلطان : لك ماتشاء يا ابا سعد، فلتصحبنى أنت ومن تبقى من أهلك إلى مصر، فى سفينتنى المبحرة بعد غَدٍ،، آه يا لها من رحلة ممتعة (بسعادة) وأنت أيتها الساحرة السمراء

الجارية : مولاى

السلطان : من الآن فصاعداً لستِ بجارية، أنتِ سيدةٌ حُرَّة، سيدة قلبى، ستكونين معتوقتى وزوجتى،، أمَّاً لأبنائى السلاطين والأمراء الجارية وابو سعد: أحقا يا مولاى؟

**السلطان : أجـل هـذا وَعْـدٌ،، وكـلام السـلاطين لا يُـرَدُّ، هيـا أقيموا عُرْسا يليق بسلطانكم سيكون زفافنـا الليلـة أنا وأميرتى السمراء**

**ابو سعد : هيا يا جوارى يا عبيد يا خدام، أقيموا الأفراح**

**(ترتفع الموسيقى ويكثر الرقص والغناء)**

## (إظلام)

* * * *

(المسرح مقسم إلى ثلاث بؤرات ضوئية)

- بؤرة يمين نرى بها أبا ملجم الرومى وناصر الدولة الطفيلى بينهما حديث سرى.
- الثانية يسار حوار بين الوزير العلاجى والقاضى جلال الدين.
- الأخيرة وسط ليس بها إلا كرسيا للعرش شاغرا، لنرى حلم الوزير الطفيلى بالجلوس على هذاالكرسى
- (ترتفع الإضاءة على البؤرة الأولى، موسيقى ملؤها الخوف والترقب والصراع، لنرى أبا ملجم يتسلل لحجرة الوزير ينوى قتله، يرفع خنجره فيفاجئه الوزير)

الطفيلى : شُلَّتْ يَدُكَ أيها الأعور الخائن، أتريد قتلى يا جبان؟ ليس هذا بغريب عليك، الخسة والنذالة، بوسعى الآن أن أفصل رأسك عن جسدك وأريح البشرية من شرورك ولكن...

أبو ملجم : رفقاً يا مولاى انظر لأبنائى الصغار لا تقتلنى، ليس لهم غيرى..ارحمنى أرجوك و سأكون طوع أمرك، رهن إشارتك

(يركع أمامه ذليلا، صاغرا)

الطفيلى : لا لا يا سياف.. لابد من قتلك

أبو ملجم : أرجوك يا سيدى أتوسل إليك

الطفيلى : لا يمكن أن أبقى على حياتك أيها النذل إلا بشرط واحد.

أبو ملجم : وهل هناك شروط يا سيدى..لا شروط لا شرو...

الطفيلى : ها قد نطق لسانك بما فى صدرك " لا شر " وبناءا عليه.

(ترتفع الموسيقى ليدور بينهما حديث غير مسموع)
(إظلام على البؤرة الأولى)
(ترتفع الإضاءة على البؤرة الثانية، بيت العلاجى)

العلاجى : إلى متى يا سيدى سيظل هذا الكرب، هذا الظلم؟ إلى متى؟ آه ألم تسمع سيدى خبر انخفاض النيل أتظن مم؟ لا شىء غير الظلم

القاضى : (بخوف) ماذا عسانا أن نفعل، وقد أحكم الطفيلى اللعين قبضته على الجيش والعسس فى غياب السلطان الظاهر لدين الله أعزه الله، مستغلا ثقة السلطان فيه

العلاجى : أعزه الله؟؟ كيف يا سيدى القاضى وهو لا يهتم، لا يعانى مثل البسطاء لا يتألم

القاضى : اخفض صوتك يا علاجى، اخفض صوتك، إن للطفيلى عيونا لاقبل لنا بها، وسيفه يسبق قوله

العلاجى : كفانا خوفا، لماذا نحب أن نبقى فئرانا متخاذلين؟! لماذا!؟ سيدى أنت قاضى القضاة، لا تخش أحدا، بكلمة منك يفنى المجرمون ويصلح الفساد تزدهر الحياة

القاضى : لا أستطيع، لا أستطيع...، إن لى أطفالا، وحرمات

لا أحب أن تنتهك

العلاجى : لا لا يا سيدى، لا تقل هذا الكلام، لهم الله، لن ينساهم لن ين.... (يلمح وجه أبا ملجم)

القاضى : ماذا دهاك يا علاجى.. كنت تتكلم بقوة، لماذا سكت فجأة.

العلاجى : لقد رأيته.. نعم رأيته.

القاضى : من رأيت من؟

العلاجى : الأعور، أبو ملجم، نعم أنا واثق من ذلك، رأيته وهو يتلصص علينا بعين واحدة كالذئب

القاضى : (مكذبا) كان الله فى عونك يا علاجى، ألهذا الحد !؟ ولكن صبرا

العلاجى : أنا لست مخبولا يا سيدى، أقسم أنى رأيته

القاضى : لا لقد طفح الكيل. اذهب يا علاجى الآن الى بيتك واسترح لعلك متعب الأعصاب اذهب

(إظلام على البؤرة الثانية
وترتفع الاضاءة على البؤرة الثالثة بالوسط)
(موسيقى مناسبة نرى الطفيلى يتحسس الكرسى ويدور حوله ثم يحلم)

الطفيلى : (فى نفسه) صبرا يا طفيلى، حانت ساعة الخلاص، عما قريب ستجلس على هذا الكرسى ولاينازعك أحد، أنت الذى تستطيع حكم هذه البلاد، آه أيها العرش الجميل، أنت وثير مريح ولكن.... ولكنك مصنوع من الجحيم، كأن قوائمك سيوف مسلولة

**ممزوجة بالسم، ما جلس عليك أحد من قبلى إلا.. وهلك ولكن حَسْبُكَ أننى أنا الحالم بك المحب لسلطانك آآآه آه**

**(يجلس أمام الكرسى على الأرض كأنه يحتضن قوائمه)**

**(تنقطع الموسيقى فجأة وتضاء الثلاث بؤرات على صوت المنادى يعلن قدوم السلطان)**

**المنادى : عباد الله.. عباد الله يا أهل المحروسة الكرام وصل بسلام مولانا السلطان بدرالتمام، (لنفسه)بدر التمام؟ (إبتسامة) لزوم القافية، مولانا السلطان الظاهر لدين الله، بعد رحلة قصيرة فى بلاد المغارب لصالح العباد والبلاد، عليكم بالاصطفاف فى ساحة القصرالسلطانى لتهنئة مولانا السلطان بالعودة فى أمان**

**(يختفى صوت المنادى)**

(نرى القاضى والعلاجى يستعدان للخروج)
(يدخل أبو ملجم على الطفيلى)

الطفيلى : أبا ملجم.. جئت فى وقتك، كنت ببالى توا.

أبو ملجم : طوع أمرك سيدى.

الطفيلى : لا تنس ما اتفقنا عليه، إياك أن تتغابى أو تتحامق كعادتك هيا..

(إظلام)

(ساحة القصر السلطانى.
السلطان قادم أمامه الحرس والجمع فى انتظاره)

الحارس : مولانا السلطان الظاهر لدين الله. حفظه الله ورعاه

(يدخل السلطان وبصحبته زوجته الجارية السمراء، يتبعة كظله أبوسعد ومجموعة اليهود أبرزهم يعقوب القريظى السقاء)

السلطان : اشكركم جميعا شعبى الحبيب. على استقبالكم لعظيم هذا لى ولمولاتكم السلطانة، زوجتى هيا يا حبيبتى تعالى، اجلسى بجوارى على كرسى السلطنة، اين القاضى جلال الدين؟

أبو ملجم : يا مولانا القاضى جلال الدين

أبو سعد والطفيلى: يا سيدنا القاضى جلال الدين

القاضى : السمع والطاعة يا سلطان البلاد

السلطان : لماذا تهتز خوفا هكذا يا رجل، وكأنه قد حان أجلك، هدئ من روعك يا جلال الدين، فأنا لست قابضا للأرواح.

القاضى : العفو يا مولاى، أنا لا أرتعد خوفا ولكن، أخشى أن أكون قد وشى بى الواشون عندك، فأنا لاأحتمل ثقل هذا الأمر

السلطان : لا عليك يا جلال الدين، أنت رجل طيب القلب حكيم، فقط أردت منك شيئاً واحداً، هو أن تبارك زواجى الميمون هذا، من هذه الجا... أقصد السيدة السمراء، ثم تصدرمرسوما سلطانيا، ممهورا بخاتم السلطنة، بأن هذه السيدة هى زوجتى، أم أبنائى القادمين إذن الله، ويكون أولهم إذا أنا توفنى الله سلطانا للبلاد،، هيا.. هيا..يا رجل

القاضى : حفظك الله يا سيدى من كل سوء ومتعك بالصحة الدائمة، أيها الكاتب، أحضر قرطاسك وريشتك ومحبرتك

الكاتب : جاهز يا سيدى

القاضى : اكتب.. من سلطان البلاد وخليفة المسلمين الظاهر لدين الله الفاطمى "" اعزه الله، نعلن على الملأ قولا وثيقا، بأنه من الآن قد تم زواجى أنا السلطان من السيدة ما اسمك يا سيدتى؟؟

السلطان : إسمها؟ إسمها مرجانة... نعم مرجانة..

القاضى : اكتب... من السيدة مرجانة، وستكون سلطانة البلاد، ووريثة الحكم حين الممات، وأول ابن لها منى سيكون السلطان

الكاتب : " يكتب " سيكون السلطان،، هل من شيء آخر أكتبه يا سيدى.

القاضى : شكرا لك يا كاتب، (للسلطان) خاتمك يا سيدى.

السلطان : ها هو الخاتم.

القاضى : (يأخذ الوثيقة من الكاتب ويدمغها بخاتم السلطان ثم يطويها ويسلمها للسلطان)

السلطان : شكرا يا جلال الدين، شكرا يا شعبى العظيم

أبو سعد : مولاى..من لنا غيرك الآن.. وعدك كما وعدتنى سيدى قبل الرحيل.. أحنثت فى عهدك!؟ أم أنستك الأفراح؟

السلطان : أووو.. أنت رجل لحوح، هكذا أنتم أيها اليهود ولكن يا علاجى

العلاجى : طوع أمرك سيدى

السلطان : اعطه بيتا فى مدينتنا هذه.. يأويه وأهله

أبو سعد : سيدى !! بيت واحد لكل هؤلاء؟ لا يكفى

السلطان : طماع، اعطه حارة يا علاجى، على أن تكون أنت وأهلك بمعزل عن أهل المدينة، أتفهم يا رجل، بمعزل عنهم..أتفهم؟

ابو سعد : شكرا شكرا يا مولاى، شكرا يا مولاتى، الحمد للرب، الحمد للرب

العلاجى : (يجذبه من ثوبه) كفى يا رجل (فى نفسه) كفاك

**نفاقاً.. هيا اتبعنى أنت وقومك اليهود...هيا**
**(يخرج العلاجى، ويتبعه أبو سعد، والقريظى، وبقية الناس)**

## (إظلام)

*          *          *          *

- **(كما كان المسرح سابقا، المسرح مقسم إلى بؤرتين ضوئيتين الأولى بها الوزير"ناصر الدولة الطفيلى وبصحبته أبو ملجم ونلاحظهما فى قاعة العرش حول الكرسى وبينهما حوار)**
- **(والبؤرة الثانية فى منزل العلاجى وأيضا معه القاضى جلال الدين وبينهما حوار)**
- **(أما البؤرة الثالثة فليست على خشبة المسرح ولكن فى أحد أركان صالة المسرح أوأمام مقدمة المسرح حيث نرى بها أبا سعد التسترى ومعه يعقوب القريظى يحمل قربة على ظهره) موسيقى ملؤها الخوف والحذر و..الترقب.....**
-
-

- **(البؤرة الأولى)**

**الطفيلى : آه ياأبا ملجم لقد إستفحل الأمر..أمرهذا السلطان..ألا يكفى لهوه ومجونه (ينظر لكرسى العرش) آه... متى تخلو أيها الحبيب من الجالسين عليك؟؟**

**أبو ملجم : هه.. ماذا؟؟؟ معذرة سيدى الوزير لاأفهم ماتقول رفقا بى فأنا رجل من أهل البادية و...**

**الطفيلى : لاشىء... لاأقصد شيئا... من أجمل الأشياء أنك أحيانا لاتفهم ماأقول، ولهذا حينما أردت قتلى عفوت عنك، لأنى.. ولكن دعنا من هذا الآن، قل لى يارجل، من هذه السيدة السمراء التى جلبها الخليفةعلينا من بلاد المغرب، لتعكر صفونا مثل وجهها العكر؟؟ ثم من هذا الرجل الذى كان يتبع**

**السلطان كظله وهؤلاء الرهط وراءه؟؟**

**أبو ملجم : سيدى الوزير (فى إستعلاء) عندى أخبارها.... (ضحكة خبيثة صفراء) لا بل عندى خبرهم جميعا ولكن...**

**الطفيلى : ولكن ماذا يارجل؟؟**

**أبو ملجم : ولكن قد يصيبنى بعض النسيان.. أحيانا أنسى يا سيدى**

**الطفيلى : خذ هذا الكيس لتتذكر (يعطه نقودا)**

**أبو ملجم : أخذ الله أعداءك سيدى الوزير، منذ عشرين عاما، كنت بعينين إثنين، وأيضا كنت فارسا عظيما، وكانت مهنتى هى صيد أسود الغابة ووحوشها الضوارى، وذات مساء، أمرنى أحد أثرياء اليهود أن أصيد له أسدا من الغابة مقابل أجر، وعلى الفور جهزت سهامى وسيوفى ورماحى، وذهبت إلى السودان فى إحدى الغابات، وتمكنت ليلا من أن أنصب فَخّاً لأحد الأسود... وما إن هممت أن اضربه بسهم... إذ بفتاة صغيرة، ترمينى بحجر فيصيبنى فى عينى هذه، فأفقدالبصر وأصيرأعورا، كما ترى، لكنى أمسكت بها وأردت قتلها، لكنها إستغاثت و.. ولما أصيبت عينى، كان الأسد قد فَرَّهاربا**

**أبو ملجم : وأردت ألا أفقد المال الذى دفع إلى من اليهودى، فقيدت هذه الفتاة بعد أن وأهديتها للرجل اليهودى**

جارية له بدلا من الأسد

الطفيلى : وقبلها جارية له؟؟

أبو ملجم : بالطبع ياسيدى، لأنه كان يمارس مهنة النخاسة... كانت هذه الفتاة السمراء بالنسبة له غنيمة فرح بها كل الفرح... ثم فجأة وبعد أيام إختفى هذا الثرى اليهودى ومعه بالطبع هذه الجارية

الطفيلى : ها... وماذا بعد؟؟... إختصر..خير الكلام ما قل ودل

أبو ملجم : أتعرف يا سيدى من هذا الرجل الثرى اليهودى؟؟ ومن هذه الفتاة الجارية السمراء؟؟

الطفيلى : من بربك ياأبا ملجم؟؟

أبو ملجم : إنه"أبو سعد التسترى" هذا الرجل الذى رأيناه أمس يتبع السلطان كظله، وأما الجارية السمراء فهى هذه السيدة التى أصبحت سلطانة علينا

الطفيلى : (بضيق) تَبّاً لذلك الأمر الخطير... إغرب عن وجهى أيها الأعور

أبو ملجم : (مندهشا) سيدى أهكذا رد الجميل؟؟

الطفيلى : إخرس... هيا إتركنى واذهب (يهم أبو ملجم بالخروج) لا.. لاتخرج لقد واتتنى فكرة عظيمة سنضرب بها كل العصافيربحجر واحد

أبو ملجم : وماهى ياسيدى؟

الطفيلى : إصغ إلى....... (ترتفع الموسيقى)

**(ترتفع الإضاءة على البؤرة الثانية)**

**أبو سعد : إنتبه لما سأقوله جيدا يا قريظى، فكما قلت لكم بين الأهل فى حارتنا، سنعود أثرياء كما كنا، وعما قريب، سيكون لنا الجاه والسلطان ولكن...**

**يعقوب : ولكن ماذا؟؟ (بخبث) أنا لاأسمع (يضع إصبعه فى أذنه)أصم..**

**أبو سعد : يارجل لاتثرغضبى دعك من هذه الأساليب واسمعنى.. إسمعنى**

**يعقوب : إسمى يعقوب القريظى، وأنت تعلم علم اليقين أن أذناى لا تسمعان إلاَّ رنة الدنانير، أفهمت ياأبا سعد؟؟**

**أبو سعد : (يعطه نقودا) خذ ولاتطلب المزيد فلا شيء عندى بعد ذلك**

**يعقوب : هكذا الكلام.... أنا الآن أسمع دبيب النمل**

**أبو سعد : عظيم... إتفقنا ياإبن أمى، وهذا هو المطلوب، لاأريد منك سوى أن تسمع، فاهم؟ تسمع كل ما يصل لأذنيك، ثم تخبرنى به فوراً**

**يعقوب : وكيف لى ذلك دون أن يشعر بى أحد؟**

**أبو سعد : سأوضح لك، أليست على ظهرك قربة تملأها بماء النيل وتمر بها على الحوانيت والأزقة والقصور؟**

**يعقوب : أجل، هى هذه التى تراها على ظهرى**

**أبو سعد : إذن لا مشكلة**

**يعقوب : كيف؟**

**ابو سعد : نعم لا مشكلة، ما عليك إلا أن تسمع ما يقوله الناس فى كل مكان تصل اليه، وذلك لأنك ستدخل بسهوله إلى جميع الأماكن، وتتعامل مع هؤلاء الناس، أما أنا وبقية إخوتك من اليهود فى حارتنا، فمحظور علينا اختلاطنا بأحد من اهل المدينة، افهمت يا رجل**

**يعقوب : فهمت**

**ابو سعد : إذن هيا ابدأ عملك من الآن هيا**

**يعقوب : السمع والطاعة يا أبا سعد**

**أبو سعد : لا.. لا يا رجل، أنت لا تعرفنى مطلقا بعد الآن أتفهم؟**

**يعقوب : أفهم...**

**أبو سعد : ولا تذكر لأى أحد أى معلومات عنك، لا دينك ولا مسكنك ولا...**

**يعقوب : مفهوم.. مفهوم (ينادى على الماء بين الجمهور فى الصالة) الماء.. الماء يا عطشان...(يخرج)**

***   *   *   ***

**(ترتفع الموسيقى،**

وترتفع الإضاءة على البؤرة الثالثة)

القاضى : صدقت يا اخى.. ليس الزمان زماننا... لكى تعيش يا علاجى وتستمر فى الحياة، لابد أن تكون كلبا أو ثعلبا أو ذئبا أو....

العلاجى : أو أسداً أو غزالا... إما أن تأكل أو تؤكل...ما أصعب هذه الأيام أصبحنا سيدى القاضى أشبه ما نكون بهذه الحيوانات،

العلاجى : نهيم على وجوهنا بهذه الغابة

القاضى : قل لى يا علاجى من هذه السيدة السمراء، التى اضطررت مرغما أن أقضى بصلاحيتها لعرش البلاد تحت هذا السلطان ال......

العلاجى : قلها يا سيدى... قلها ولا تخش شيئا ألا ترغب؟ أنا أكمل لك.... تحت هذا السلطان الفاسق اللاهى، لكننا أمام أمر واقع، ليس لنا إلا أن نتعامل معه بكل حكمة

القاضى : أى حكمة مع هؤلاء.. لا ينفع معهم إلا أنت يا علاجى، فأنت تملك شيئا لا يملكه الكثيرون ولا حتى أنا، إنها الجرأة والشجاعة

العلاجى : أنا لست بهذا القدر سيدى القاضى.. لقد أخجلتنى..

القاضى : لا عليك لنعد إلى ما كنت أتساءل عنه، من هذه السيدة؟ ومن هؤلاء السوقة التابعين للسلطان؟ ثم

لماذا يصر ناصر الدولـة الطفيلى، علـى الاستئثار بـالحكم فـى الخفـاء، وفـرض الضـرائب علـى البسـطاء الـذين لا يملكـون أقـواتهم ولا طعـام عيالهم؟

**العلاجى** : ليسـت المشـكلة فـى السـيدة ولاهـؤلاء الشـراذم، المشكلة فى "" غضب النـهر ""

**القاضى** : غضب النـهر؟ ماذا تقصد؟

(ترتفع الموسيقى وتعلو على صوتيهما ثم تنخفض الإضاءة تدريجيا حتى يكون)

# (إظلام)

* * * *

**(حارة القناديل مرة أخرى صباحا، نرى امرأة شابة تسير وفى يدها طفلها. الطفل يبكى. ونرى أيضا شحاذاً لكنه انسان)**

**الطفل : (يبكى) أمى... أمى جوعان. جوعان يا أمى**

**الأم : هون عليك ياحبيبى.. لا تبك يا صغيرى، آه يا ربى، لم يبق إلا القليل، سياتى أبوك الآن بالطعام والفاكهة والحل..... الحلوى**

**الطفل : آه.. لكنى جوعان.. بطنى تؤلمنى.. أين أنت يا أبى؟**

**الأم : تحمل يا صغيرى واصبر، فرج الله قريب**

**الشحاذ : (للنجار) لله.. لله يا سيدى (النجار يعطه دينارا) (الشحاذ يعيده إليه)**

**النجار : عجبا لك أيها الشحاذ.. إنه الدينار يا رجل**

**الشحاذ : ليس هناك طعام أو أشياء يشتريها الإنسان بالدينار الآن يا سيدى.. أريد كسرة خبز تسد جوعى وجوع أبنائى.. أطفالى الصغار.**

**الطفل (يزداد صراخا): آآآآه آ ه... جوعان..**

**النجار : صدقت يا اخى لقد غضب النهرعلينا بسبب ظلمنا لبعضنا البعض، خذ.. هذه كسرة خبز لك أو لأولادك أو**

**الشحاذ : أو لهذا الطفل... (يعطها للطفل) خذ يا بنى...**

**الأم : أعطاك الله يا اخى... وبارك لك فى أبنائك،**

عجبا!!!.

الشحاذ : لا تعجبى يا سيدتى إنه مثل ابنى

النجار (فى خجل): ما أخذانى وأحقرنى، كيف لم أشعر بآلام هذا الطفل

(يخرجوا جميعا ويدخل الدرويش)

الدرويش : وحدووه... وحدوا من لا ينام... صلوا على خير الانام... استيقظوا يا نيام...إياكم والبلاء والظلم، خائب من ظلم أخاه وأغضب الله،،، وحدووه (يكرر ثم يخرج)

الحداد : لاتظلمن إذا ما كنت مقتدرا... فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

الرجل : (يشترى منه سكينا) تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم...

الرجل : صدقت يا حداد فالناس فى كرب شديد لقد انعدمت البركة وقل الخير لاعليك،، بكم تبيعنى هذه السكين؟؟

الحداد : لايهم إدفع ماتشاء

الرجل : هل يكفيك دينارا؟؟

الحداد : يكفى جدا تصور ياأخى أنت أول شخص يشترى منى شيئا منذ ثلاثة أيام

الرجل : كان الله فى عونك وعوننا جميعا.... السلام عليكم (ينصرف)

الحداد : وعليكم السلام (يدخل القماش والإسكافى)

القماش والإسكافى:

هيا.. هيا يا حداد لملم حاجياتك وإتبعنا، لم يعد لنا عيش فى هذه الحارة، بل ولا فى هذه المدينة هيا... إنج بنفسك وأولادك من هذا البلاء هيا.... هيا

الحداد : تمهلا ياإخوتى واجلسا...

القماش : لاوقت لدينا

الإسكافى : إنه وقت الرحيل هيا...

الحداد : بصراحة أنا لن أترك دكانى هذا، ولا حارتنا هذه أبدا إلا محمولا على الأعناق، (للقماش) ألست أنت القائل، إن هذه الحارة ماؤنا ونحن كالأسماك فيها؟

القماش : أجل..ولكن هذا كان فيما مضى... أما الآن نحن كالأسماك فعلا

الاسكافى : يأكل بعضنا بعضا... إنه البلاء يا أخى.. البلاء الذى اشتد بنا

القماش : منذ أن وطأت أقدام اليهود أرض المحروسة ومنذ أن سمح لهم السلطان بالعيش بيننا وقد اشتد البلاء، لطفك يا رب

الاسكافى : وليس هذا فقط..لقد أعطاهم حارة يسكنونها على

مقربة منا

الحداد : شش صه... لا ترفع صوتك، إن للطفيلى عيونا لا نعرفهم... ارجعا عما نويتما أن تفعلا وتمسكا بأرضكما وحارتكما وأهلكما

(يدخل يعقوب القريظى)

يعقوب : الماء.. الماء يا سادتى.. الماء.. (يتنصت عليهم)

الحداد : تعال أيها السقاء، إدخل.. لك بعض الأيام لم نر وجهك. لعلك بخير

يعقوب : (وهو يصب الماء فى الزير على باب الدكان) لقد انخفض ماء النهر، النيل، حتى أصبح لا يصل إلا لوجه قدم أحدكم حين يسير فيه وطبعا هذا لا يكفى كل العطشى من أهل المدينة، فاضطررت إلى حفر بئر على مشارف المدينة، أنهل منه الماء. الحداد: وبالطبع سيزيد أجرك

يعقوب : بالطبع يا سيدى، أجرى من الآن، ثلاثة دنانير على نصف كمية الماء، ها.. أتسمعون؟ ثلاثة دنانير

الجميع (فى دهشة):

ثلاثة دنانير؟ لطفك يا رب.. الرحمة يا الله

يعقوب (فى نفسه):

كل آت قريب.... الماء الماء ياعطشى الماء..

(ترتفع الموسيقى، تختفى اصواتهم، تنخفض الإضاءة)
(إظلام)

* * * *

- (ترتفع الإضاءة على إحدى قاعات القصر السلطانى، سهرة حمراء، خمر ونساء، و....)
- (نرى السطان الظاهر، مخمورا وحوله زوجته السمراء ترقص بمجون وخلاعة)
- (ونرى أيضا معه، الطفيلى وأبا سعد اليهودى، ويعقوب القريظى)

السلطان : اوووووووه... رقص بديع،، تمايلى تمايلى يا بطتى، هيا هيا ما أجملك، ماأبهاك

السيدة : مولاى كُلّى لك، أنا خاتم فى إصبعك، فأنت سيدى وروحى وتاج رأسى

الطفيلى : رأسك؟... لا بل قولى رقصى... لا رأسى

السيدة : مولاى الطفيلى، لا تخجلنى (تميل عليه راقصة)

السلطان (لأبى سعد):

ما... ماذا... ماذا دهاك يا أبا سعد، لم لا تشاركنا ليلتنا؟ (ضحكة فاحشة)هل انت يهودى؟

ابو سعد : (ضحكة صفراء) نعم يا سيدى يهودى، لقد منعنى طبيبى من الخمر وقال لى إنها ضارة بالصحة، صحتى كما اخبرنى، ولهذا لن أشرب معكم، عفوا ياامولاى اعذرنى

السلطان : أعذرك...؟ هل أعذره يا طفيلى؟

**الطفيلى** : إعذره يا سيدى، لقد اصبح زعيماً لقومه فى حارتهم، ويجب أن يكون حاضر الذهن، حاضر العقل دائما

**السلطان** : لا عليك يا ابا سعد (يلمح فجأة يعقوب) ومن هذا الشاحب الوجه كالبومة؟؟؟

(يتوقف الغناء والرقص فجأة لحظة صمت)

(أبو سعد ويعقوب ينظران لبعضهما فى حيرة ودهشة)

**الطفيلى** : إنه يا سيدى إنه.... (فى حيرة)

**السلطان** : إنه ماذا... ماذا يا رجل؟

**السيدة** : إنه يعقوب.. يعقوب القريظى السقاء، سقاء الخمر، هيا يا يعقوب، هات كأس مولاك السلطان أين الخمر، سيدى لا يجب أن يعكر صفونا أى شىء، خذ هذا الكأس من يدى إنها ليلتنا الجميلة السعيدة ليلة ولا

**الجميع** : ألف ليلة...... (بخلاعة)

(يعودالرقص والغناء للحظات بينما يومىء أبو سعد للسيدة فيتنحيان جانبا والسلطان ما زال لاهيا ومعه الطفيلى)

**أبو سعد** : اصغ إلى جيدا يا لعينة، لقد جعلتك سلطانة هذه السلطنة، وآن لنا أن نجلس على عرشها لا تنسى ما اتفقنا عليه وإلا...

**السيدة : وإلا ماذا يا أبا سعد فأنا أعرف نابك الأزرق سأفعل ماتأمرنى به والليلة و..**

**السطان : مرجانه مرجانه.. أين أنت يا حبيبتى**

**السيدة : ها.. ها أنا ذا يا حبيبى.. طوع أمرك سيدى**

**السلطان : تعالى.. لأروى عطشى من شفتيك، هيا هيا انصرفوا جميعا، انتهت ليلتكم السعيدة دعونى أنا وزوجتى وحدنا، هيا.. هيا.**

**(يخرجون خارج القاعة جميعا بينما تبقى السيدة)**

**الطفيلى : أحسنت صنعا يا رجل، أنت وهذا السقاء ستكونان من حاشيتى، من أخلص وزرائى**

**ابو سعد : رهن إشارتك سيدى الوزير، أقصد سيدى الخليفة، خليفة المستقبل فبعد قليل، سوف نسمع صوت تمزيق أمعائه وينتهى إلى الأبد، نعم إلى الأبد وإذا لم يفلح السم يا سيدى، ماذا سنفعل؟**

**الطفيلى : لا تقلق، سيقوم بالمهمة آخر، سينتهى أمره على نصل خنجر الأعور**

**ابو سعد ويعقوب معا: أبو ملجم الرومى؟**

**(يخرجون ضاحكين فى سعادة)**
**(ترتفع الموسيقى يزداد السلطان فى الترنح بينما السيدة تضع السم فى الكأس)**

**السيدة : كأسك يا حبيبى خذ**

**السلطان : (يدفع الكأس المسموم بيده) لا كفى خمرا لا أريد، أريد فقط أن أشرب شهد الرضاب من شفتيك هيا... هيا...**

**(تزداد موسيقى التوتر بينما نرى السيدة تشير بيدها لأبى ملجم فيخرج من خلف الستار ويطعن السلطان عدة طعنات)**

**السلطان (وهو يحتضر): فع... فعلتها يا.. يا اعور آآآآآآه (يموت)**

**(يغلق الستار بينما ترتفع الموسيقى)**
**(اظلام)**

**(يدخل المنادى على إيقاعات جنائزية**
**وموسيقى حزينة بؤرة ضوئية على وجهه)**

**المنادى : يا عباد الله.. يا سكان المحروسة الكرام، لكم التحية والسلام، كل من عليها فان والبقاء لله مات مولانا السلطان الظاهر لدين الله، وهو بين يدى مولاه بعد صلاة الفجر، كان يصلى كعادته ويؤدى لله الفرض، ألا فأعلنوا الحداد ونكسوا الرايات وارتدوا السواد ثلاثة ايام فسبحان من له الدوام**

**(يكرر حتى خروجه من المسرح)**

**(يفتح الستار على قاعة العرش، يصطف الحرس، معهم ناصر الدولة الطفيلى وأبو سعد ويعقوب وفى الجانب الآخر، وزير الدولة العلاجى، والقاضى جلال الدين الجميع فيكس كادر أثناء كلام الراوى)**

**الراوى : (كما كان فى أول العرض) السيدات والسادة، لا تندهشوا، فأنا كما اتفقنا فى بداية العرض، سأقوم بتمثيل بعض الأدوار وكان آخر تلك الأدوار دور السلطان، وبما أنه وسبحان من له الدوام قد قُتِلَ على يد أبى ملجم الأعور إلى آخر ما رأيتم فقداكتفيت واسمحوا لى أن أعود إلى شخصيتى الحقيقية كما ترون كاتباً لهذه المسرحية وسأظل الراوى حتى نهاية العرض، وكفانى خيانة وقتلا المهم (يشير إلى الملحن) أكمل من فضلك يا مايسترو،**

**الراوى : هيا.. موسيقى (يبدأ الملحن فى العزف بينما يظل**

المسرح ثابتا) وبعد هذا الحادث الأليم الذى وقع لهذا السلطان الفاطمى العظيم (بسخرية) فقد مر عامان بالتمام والكمال، حتى استقبلت قاعات وأروقة القصر السلطانى مولوداً جديداً لهذه السيدة السمراء (بسخرية) الطيبة الوفية المسكينة وأسمته " مَعْد " ليكون هذا المولود الجديد وَلِياً للعهد، مكان أبيه الراحل ويتولى السلطنة على مراحل، واضطرت السلطانة مرجانة إلى السيطرة على مقاليدالحكم فى البلاد وعاونها فى ذلك الأمر العصيب سيدها السابق

(ما زال ساخرا) الرجل الطيب القلب جدا أبوسعدالتسترى وأهله اليهود الكرام وذلك ليقفوا جميعا ببسالة أمام جبروت الوزير العلاجى و(بتهكم) قاضى القضاة الرهيب السيد / جلال الدين بينما ظل الوزير ناصر الدولة على عهده، وحفاظا على العهد، وحبا فى الشعب، فقد ضاعفوا من فرض الضرائب، حماية لهم من المصائب ولهذا ازداد "غضب النهر" ومرت الأعوام، العام تلو الآخر، والحال يزداد سوءا، حتى أصبح" معد" وليا للعهد وهوابن السادسة من عمره، إذ نودى به سلطانا على مصر،

الراوى : ولقد أحاط به الوزراء والقادة الضخام الحجم، وكان العرش أعلى من أن يستطيع الوصول إليه (يتحرك المشهد المسرحى) والحرس كما ترون يا سادة، يهزون رماحهم ويدقون صدورهم

ويصدرون أصواتاً مخيفة كما تسمعون ثم ألبسوه عمامة ضخمة وعباءة متسعة، وها هو أمامكم يتعثر فيها...

يا الله... إنظروا لقد انكفأ هذا الطفل المسكين على وجهه، انظروا يا سادة ماذا حدث، خيرا فعلوا وضعوا له درجاً خشبياً حتى يصل إلى العرش نرى الآن يا حضرات، القاضى جلال الدين يتلو كلاماً غامضاً... لكن " معد " الصغير المسكين يدور بعينيه بحثا عنها، وعن وجهها الأسمر، وشعرها المهوش كرأس نخلة وعندما....

(يتلاشى صوت الراوى)

القاضى : (يقرأ مرسوماً سلطانياً) بسم الله، من دار العدل والقضاء بسلطنة مصر والشام والمغرب الغراء، نصدر هذا المرسوم السلطانى على بركة الله، والمتضمن الآتى:

- ننعى بمزيد من الأسى والحزن، مولانا السلطان الظاهر لدين الله الفاطمى، رحمه الله

القاضى : وتحتم علينا تنفيذا لوصية السلطان وحتى يسود العدل علينا بالآتى أولا: يتولى مقاليد الحكم فى البلاد ويكون سلطان العباد وخليفة المسلمين مولانا السلطان " معد " خلفا لأبيه السلطان الراحل

القاضى : ثانيا: يصبح إسم مولانا السلطان من الآن الخليفة المستنصر بالله الفاطمى.

ثالثا:يظل الوضع كما هو عليه بالنسبة للسادة الوزراء، وأفراد الحاشية الأعزاء.ويعمل بهذا المرسوم إبتداءا من اليوم... إنتهى

(يخرجون جميعا ويبقى الطفل على كرسى العرش خائفا ومعه أمه).

الطفل : أمى.. أمى أنا خائف.. خائف منهم جميعا

الأم : لا تخف يا حبيبى... لا تخف يا سلطان البلاد وسيدها

الطفل : سلطان؟؟ لست أفهم يا أمى، ماذا تعنى هذه الكلمة؟

الأم : لاتشغل بالك بهذا الأمر يا حبيبى

الطفل : ومن هؤلاء الناس ضخام الحجم؟ولماذا كان الحرس يهزون رماحهم ويدقون صدورهم ويخيفوننى بنظراتهم، لا إنهم أشباح ياأمى

الأم : لا تخف يا حبيبى لن يستطيع أحد منهم أن يَمَسَّكَ بسوء فأنا معك..

الطفل : لا لا يا أمى إنهم كالعفاريت، لا أحب رؤيتهم أرجوك يا أمى

الأم : لن يخيفونك بعد الآن يا صغيرى، سوف نستعين بمن هو أقوى منهم جميعا (فى نفسها) أبوسعد التسترى.

(ترتفع الموسيقى ثم إظلام)

**(المنادى والدرويش يدخلان معا أو بالتتابع إلى الصالة بمصاحبة إضاءة وموسيقى)**

**المنادى : يا عباد الله..افتحوا لى الآذان وافهموا الكلام، إليكم منشورا سلطانيا من وزيركم الهمام " العلاجى"حفظه الله ورعاه يقول المنشور " ياشعبنا العظيم البائس الحزين تم السيطرة على الأمور وإلزام الفئران بالدخول للجحور، وذلك بفضل الله وهدايته لى ولقاضيكم مولانا القاضى جلال الدين، فقد أمرنا وزير لوزراء العلاجى بإلغاء كافة الضرائب والتخفيف من حدة المصائب**

**الدرويش : حى.. حى.... جاء الحق وزهق الباطل.... إحذروا ذوى الأنياب الزرقاء وإلعنوهم فى الأرض والسماء، إحذروا الطاعون، وغضب النهر ومن يخون (يكرر حتى يخرج)**

**الراوى : سادتى وسيداتى اليوم يعاود نجم أبى سعد الصعود من جديد، أصبح يدخل قصر الخليفة المستنصر بالله مدججا بجيش من الحرس والكتبة وكلهم من اليهود انظروا معى يا سادة، ها هى أم الخليفة تستقبل أبا سعد بجسد مرتعد خائف بينما السلطان الصغيرالذى لم يتجاوز الثامنة من عمره نائم بجوار أمه كما ترون**

**أم الخليفة : جئت يا أبا سعد؟ جئت يا ح......**

**أبو سعد : قوليها، نعم قوليها، أريد أن أسمعها منك، منذ أن**

**كنت طفلة مثل ابنك السلطان هذا وأنا أترقب اللحظة السعيدة التى سوف تنطقين فيها بهذه الكلمة**

**أم الخليفة : أرجوك... لسنا الآن فى معرض الحديث عن حبك لى وحبى لك فالأمر أخطر من ذلك يا أبا سعد، هل تعلم لم استدعيتك الآن؟**

**أبو سعد : لو لم أعرف أو أتوقع، ما كنت أبا سعد التسترى اليهو...**

**أم الخليفة : اليهودى، أعرف جيدا مع من أتحدث الآن دعك من هذا واسمعنى، إن لم تقف بجانبى أنت ورجالك وتقومون بالإشراف على أملاكى لسوف أضيع وستضيعون معى بالطبع**

**أبو سعد : مولاتى..ولكن الأمر ليس سهلا كما تتصورين، سنحارب أكثر من عدو، فأمامنا وزير الوزراء العلاجى والقاضى الداهية جلال الدين و....**

**أم الخليفة : و.... ماذا؟ أنت تخيفنى دائما يا رجل، أليس هناك حل للتعامل مع هذين الرَجُلَين؟**

**أبو سعد : ليت الأمر على هذين فقط يا سيدتى، هناك من هو أخطر بكثير.**

**أم الخليفة : تقصد ناصر الدولة**

**أبو سعد : نعم يا سيدتى، وهل هناك غيره، إن خطره أشد بكثير من هؤلاء (فى نفسه) لأنه يحلم بالعرش**

**أم الخليفة : ها...ماذا كنت تقول أخيرا؟**

أبو سعد : لا شىء يا حبيبتى، فقط أفكر فى حيلة للتخلص منهم جميعا.

أم الخليفة : يا لك من رجل داهية، ما هى؟ قل لى، نعم قل لى ما هى هذه الحيلة؟

أبو سعد : لا تشغلى بالك بمثل هذه الأمور الصغيرة واتركى لى الموضوع،

أبو سعد : فالأمر أتفه مما تتصورين، اطمئنى إن معك أبا سعد وحاشيته وإخوته اليهود

أم الخليفة : آه.. الآن اطمئن قلبى أستطيع الآن أن أنام أنا وصغيرى هذا قريرة العين (لحظة صمت) العين..؟ قل لى يا ابا سعد، أين اختفى الأعور اللعين أبو ملجم الرومى؟ اين ذهب؟ أنا لم أر وجهه منذ أن فعل فعلته الشنعاء؟

أبو سعد : (فى نفسه) فعلته هو وحده يا امرأة.

أم الخليفة : لماذا تصمت هكذا !؟ أقول لك أين ذهب أبا ملجم يا رجل؟

أبو سعد : أه أبو ملجم (ضحكة صفراء) لقد أمره الطفيلى بالاختفاء عن أعين الناس وخاصة بعد أن فعل فعلته، أعطاه أموالا كثيرة ومنذ ذلك اليوم لا أعرف عنه شيئا

أم الخليفة : أخشى أن يعود مرة أخرى و....

أبو سعد : لا تخشىّ شيئا يا حبيبتى، فأبو سعد معكِ، رهن

إشارتك، هيا تعالىّ ننسى. (يضحكان فى خلاعة).

الراوى : ولكن أتباع أبى سعد، ينتهزون الفرصة، ويمدون أصابعهم على كل مكان تتدفق منه الأموال والضرائب والجبايات يبحثون خلف أموال الخليفة الصغير وأنصبة العسكر.. وريع كل القرى والدساكر وبدأ الحمق يتصاعد لدى وزيرالدولة العلاجى، وغضب القاضى جلال الدين وطبعا غضب النهر، وأدركت أم الخليفة ذلك الأمر الخطير، فأنشأت حرسها الخاص كله من السودانيين، أبناء عمومتها، وكانوا يدينون لها بالولاء أسمتهم الحرس الملوكى (يشير نحو المسرح) هيا معى يا سادة لنرى ما سيحدث، عفوا أقصد ما حدث

(تضاء خشبة المسرح على السيدة فى قاعة العرش، فى حالة حيرة وقلق شديدين تروح وتجىء)

(بينما نرى السلطان الطفل يلهو ببعض الدمى واللعب)

(موسيقى مناسبة)

الحارس : معذرة مولاتى السلطانة

السيدة : ماذا وراءك؟ تكلم

الحارس : بالباب عدد من الرجال الفرسان، وجوههم سمراء، شداءالأجسام

السيدة : صه إخرس، هل ستحكى لى قصة حياتك، اذهب أيها ال....

(يدخل ضرغام الدرمانى)

ضرغام : طاب مساؤك سيدتى، ها.. قد أتيت، ابن عمك ضرغام الدرمانى.

السيدة : مرحبا بك يا ضرغام فى قصر أختك، أنا سلطانة مصر والشام. اجلس.. كيف حال الأهل فى السودان؟ لقد اشتقت إليهم جميعاً

ضرغام : بخير ياأختاه

السيدة : الحمد لله... هل تعلم لماذا أتيت بك؟

ضرغام : إن فراستى تخبرنى، بأننى أنا وجيشى وجنودى، سنكون سندا لك ظهرا يحميك من غدر المحيطين بك

السيدة : هذا هو الذى أقصده بالضبط، ولهذا أريد جيشا قويا، مدججا بالسلاح والعتاد، وكلهم من إخوتى السودانيين، من بلدى الحبيب

ضرغام : اطمئنى فهم فهود.. وبعضهم أسود، سيحمون العرين

السيدة : احذر يا ضرغام، إن أعداءك ليسوا بالضعفاء أو الأغبياء بل....

ضرغام : لا عليكِ، أعرفهم وأعرف قدرهم جيداً اطمئنى، نامى فى ارتياح، فلنا القوة والغلبة، نحن على

أهبةالاستعداد

السيدة : جميل جداً ما تقول، ولكن، عليك أن تفرق بين الجيوش العادية وبين ما استدعيتكم من أجله

ضرغام : وهل هناك فرق يا سيدتى؟

السيدة : فرق كبير.. لا أريدكم أن تحاربوا الممالك الأخرى حرباً خارجية، تدور رحاها بين هزيمة وانتصار....لكن

ضرغام : لكن ماذا؟

السيدة : إن أعداءنا بالداخل يا ضرغام أتفهم؟

ضرغام : أفهم.. (يلمح الطفل فيبتسم ويتجه إليه) سيدتى.. وَلَدُكِ أليس كذلك؟ السلطان !؟ سلطان البلاد القادم !؟ما اسمك يا صغيرى؟ اقصد يا مولاى؟

الطفل : "مَعْد" إسمى "معد"

السيدة (بغضب): لا.. ألا تفهم ! إسمك "المستنصر بالله" سلطان مصر عليك بنسيان إسم "معد "هذا يا حبيبى

السيدة : أنت الآن كما قلت لك المستنصر بالله

ضرغام : دعيه لى يا سيدتى، والآن يا فارس الفرسان هل تستطيع مبارزتى؟

(يخرج سيفه ويلعب مع الطفل ويقوم بتدريبه)

الحارس : مولاى الوزير ناصر الدولة الطفيلى

**(يدخل الطفيلى مندفعاً، فيصطدم بضرغام)**

**الطفيلى : (ينحنى فى نفاق) مولاتى السلطانة، مولاى الخليفة المستنصر بالله عمتم مساءا.. هل لى أن أسال من هذا ال...؟**

**ضرغام : (مقاطعا بقوة) ضرغام.. ضرغام الدرمانى قائد ال..**

**السيدة : الحرس الملوكى الخاص بى وبالسلطان، هل من سؤال آخر يا طفيلى؟ انصرف انت الآن يا ضرغام تصحبك السلامة، باشِرْ عملك من الآن**

**ضرغام : السمع والطاعة يا سيدتى**

**الطفيلى : سيدتى.. الحارس هو الله، لماذا كل هذا الحرس الملوكى؟ ثم ممن تخافى وانا بجوارك يا حبيبتى؟**

**الطفل : (بينهما) ابتعد عن أمى يا رجل وإلا طعنتك بالسيف، سيفى هذا (يرفع قطعة من الخشب ويلكزه فى بطنه)**

**الطفيلى (ابتسامة غيظ):**

**لا عليك يا صغيرى (يبتعد) ها أنا ذا ابتعدت.... أتشهر سيفاً خشبياً فى وجهى يا مولاى؟ هل يرضيك أن (لنفسه) يوماً.. ما، ستأخذ بثأر أبيك مِنّى ومن....**

**السيدة : صغيرى دعك من اللعب الآن، حان وقت النوم.. هيا هيا...**

**الطفل : هيا هيا يا أمى.. إلى النوم،**

**الطفيلى : (فى نفسه) احذر يا طفيلى، فالأمر خطير، وأنت الآن بين شقى رحى.. القاضى والعلاجى واليهود من جهة، والسيدة وهذا الشيطان الصغير من جهة أخرى آآه.. لك الله يا طفيلى، لك الله يا مسكين**

**الراوى : وكان الخليفة الغلام، آخر من يعلم بالجمر المضطرم تحت الرماد، ففى أثناء الإحتفالات بسفر الحجيج إلى مكة، سَكِرَ الجنود وشهروا السيوف وبدأ القتال بين الترك والعرب واليهود والمصريين والسودانيين ولم تهدأ الفتنة إلا بعد قتل جمع هائل منهم، وأحست السيدة السوداء بالغضب، وبدأت من جديد فى الإعداد للإنتقام.**

**(يخرج الراوى بهدوء)...**

**(يدخل يعقوب القريظى السقاء وهو يجرى لاهثاً فى إحدى الحانات بحارة اليهود)**

**يعقوب : أغثنى...أدركنى يا أبا سعد، كاد أن يقتلنى**

**أبو سعد : من ذا الذى يجرؤ على قتل يهودى يا رجل؟هل جننت؟**

**يعقوب : آآآآه...وقع المحظور وأحاط بنا الخطر**

**أبو سعد : لقد ضقت ذرعاً بك يا رجل، لا تُضِعْ وقتى تكلم بسرعه وإلا....**

**يعقوب : سأتكلم، ولكن عِدْنِى أن لا تَسُبَّنى، ذهبت كما**

أمرتنى ليلاً للقصر السلطانى متلصصاً كعادتى، كى أحصل على بعض الحلى الذهب

يعقوب : الخاص بالسلطانة دون أن تدرى بشىء، وما إن تمكنت من الصعود من شباك حجرة السلطانة، إذ بيد صخرية تنقض علىّ فى جنح الظلام كانت لرجل أسمر قوى البنيان، كان يقف كالثعلب، وما إن أحسست به ونجحت فى الإفلات منه، حتى أتيتك جرياً إلى هنا

أبو سعد : آه آه يا لك من غبى.. ألم تجد غيرى لتأتى إليه يا رجل !؟ هل ضاقت الحارة بك!؟ أليس فيها مكان لتختبىء فيه؟ ماذا أفعل الآن

يعقوب : (بخوف) ومن غيرك أمامى أذهب إليه؟ ألست زعيمنا يا أبا سعد؟

أبو سعد : إنه ضرغام الدرمانى وما أدراك ما ضرغام، قائد الحرس الملوكى، الذى أوفدته اللعينة لحمايتها

يعقوب : حمايتها... حمايتها ممن؟

ابو سعد : من كل البشر حولها وأولهم نحن اليهود أتفهم؟

يعقوب : كل ما أفهمه أنك أصبحت رجل هذه السيدة الأول الذى تهابه وتحبه

يعقوب : ولهذا أخذنا باغتراف الأموال من كل مكان ونحن مطمئنون

أبو سعد : كان هذا فيما مضى، قبل أن نبتلى بهذا السودانى الأسود وإخوته ألا تتذكر إخوتنا اليهود الذين

قـتلهم هـو وجنـوده فـى العـام الماضـى كـادوا يقتلوننى أنا شخصيا يا رجل

يعقوب : وما العمل ياأبا سعد

ابو سعد : اختبـىء فـى أى سـرداب مـن سـراديب الحـارة السرية، أو ارحل قبحك الله... إذهب..

يعقوب : سأذهب، لن ترى وجهى بعد الآن ولكن

أبو سعد : أعـرف.. خـذ (يعطـه كيسـاً بـه نقـود) ولا تُرِنـى سحنتك الصفراء هذه مرة اخرى، اذهب (يخَرج يعقوب)

أبو سعد : مصيبة كبرى وقعت على رأسى... آآآآه

الراوى : ومـرت الأعـوام.. عشـر سـنوات كاملـة.. كانـت سنوات هادئة،

الراوى : لكـن جسـد الخليفـة كـان مضـطرباً، بلغـت الدولـة أقصى حدها من القوةوالمنعة والثراء، ولكـن أمـه ظلـت تحـرك الجميـع مـن خلـف السـتر، تُمْلـى أوامرها وتختارعشاقها، دون أن يجرؤ أحد علـى معارضـتها، وأصـبح السـلطان فـى أول الشـباب وزهوه، كان كل شىء متاحاً أمامه، ولكنه لم يدر ماذا يريد، إلى أن رأى...

(يومىء ويشير للمسرح)
(تدخل الأميرة شاهى زوجة والى حلب)

**الأميرة شاهى** : (تدور بعينيها فى قاعة العرش فى انبهار لما ترى)

ياه.... رباه ما أاجمل هذا المرمر الذى يكسو الأرض، ما أحلى هذا الكرسى وهذه الأبهة

**المستنصر** : يا الله، من أى جنة هذا الجمال الملائكى، ما اسمك يا غيداء؟

**الاميرة شاهى** : شاهى، إسمى شاهى.. زوجة "والى حلب مُعِز الدولة"

**المستنصر** : يا ربى، لا يمكن أن تكونى زوجة لهذا الرجل، إجلسى، إجلسى يا سيدتى، إن مثلك لا يجب أن يمشى على الأرض أبدا بل يحمله ملكان... آه كم أنت جميلة

**الاميرة شاهى** : مولاى أرجوك.. كدت أغتر بنفسى، أنا لا أستحق كل هذا

**المستنصر** : لا بل تستحقين أكثر من هذا مائة مرة، ماذا أستطيع أن أقدم لأجل عيونك يا ساحرتى؟

**الاميرة شاهى** : مولاى، أشكر لك هذا الصنيع، لكن لى سبعة أيام مسافرة، تحت قسوة الصحراءوالوحوش الضارية، تحملت الكثير من المصاعب وأتيت إلى هنا حتى....

**المستنصر** : قولى، إنى أستمع اليك

**الاميرة شاهى** : لكى أحقق الأمان وأحقن الدماء بين الإخوة

مـولاى، أرسلنى زوجـى لأعـرض عليـك السـلام، أرجـوك يـا مـولاى أتوسـل إليـك.. إرحـم زوجـى (تبكى)

المستنصر : لا عليك يـا سيدتى، إطمئنـى... كيف يمكن رفض طلبك أو رَدُّ وساطتك، لا تبك، دموعك غاليـة هل لـى أن أستسمحك بـأن تنزلـى فـى قصـرى ضـيفة عزيـزة وسـوف ابعـث برسـالة عاجلـة إلـى قائـد جيشـى، حتـى يتراجـع عنـد أسـوار حلـب... أيهـا الحارس

الحارس : أمر مولاى

المستنصر : إصحب مولاتك الأميرة شاهى إلى اجمل جناح فـى هذا القصر، هيا يا سيدتى تفضلى حتـى تستريحى من عنـاء السفر

(تدخل أمه غاضبة)

أم الخليفة : ما هذا يا مستنصر أجننت؟ ومن هذه الغانية؟

الاميرة شاهى : عفوا سيدتى أنا زوجة وا....

المستنصر : أمى... أرجوك إنـها ضيفتى...

أم الخليفة : كيف يحدث هذا؟ أنا هنـا السلطانة.. أمك يـا معد، ومـا زلت فى نظرى طفلاً، طفلى الصغير

المستنصر : أُمّاه أرجوكِ، لم أعد طفـلاً.. أنـا رجل ولا تنـادينى مرة أخرى بمعد، إسمى المستنصربالله (لشـاهى) معذرة يـا جميلتـى تفضـلى لتستريحى، يـا حـارس اذهب معها

**(تخـرج الأميـرة شـاهى تتمايـل كالطـاووس) بينمـا تخرج أمه بعدها غاضبة)**

**(ترتفع الموسيقى للحظات ثم تنخفض الإضاءة على السلطان وترتفع على بؤرة فى يسارالمسرح حيث نرى شاهى نائمة فى جناحها)**

**(يسمع صوت الراوى فقط ملازماً للحدث).**

**صوت الراوى:**

**فـى منتصـف الليـل، ذهـب إلـى غرفتهـا، وَجَـدَها نائمة تحت نور القمر، كانت أكثر بهاءا من ضوء النـهار، قامت فزعة ثم قالت،**

**الاميرة شاهى : مولاى، ماذا سيقول زوجى**

**المستنصر : هو الذى أرسلك إلىّ**

**(تنخفض الإضاءة تدريجياً على المشهد يسمع صوت الراوى)**

**صوت الراوى:**

**كانـت هذه تجربتـه الحقيقيـة التـى لـم ينسـها أبـدا، ونقطـة تحولـه أيضـا، لـم يكتشـف فقـط الرجولـة الكامنــة فــى جســده الغـض، ولكـن أيضــا مــدى السلطة المطلقة التى يتمتع بها**

**(قاعة العرش..، الخليفة الشاب يجلس على الكرسى منتفخاً، )**

**المستنصر : (صارخاً) أيها الحراس، أخبروا القاضى جلال الدين ووزير الدولة العلاجى، وناصر الدولة الطفيلى وكل رجال السلطة بالمجىء إلى قاعة العرش هنا على وجه السرعة، ومن يتباطأ أو يتغيب سوف يعاقب عقاباً شديداً**

**الحارس : أمرك يا مولاى (يدخلون جميعاً بعد لحظات)**

**الجميع ينحنون: عِمت صباحا يا مولاى**

**الخليفة : عِمتم صباحاً.. تفضلوا بالجلوس**

**العلاجى والقاضى معا:**

**ما الخبر؟ لعله خيرا يا أمير**

**الطفيلى : بالطبع خيرا يا رجال السلطة، لا عليك سيدى الأمير، كلنا طوع يمينك، رهن إشارتك**

**المستنصر : كفى كفى، لا وقت لهذا الكلام، اسمع يا قاضى، اسمعوا جميعاً، فتحوا أعينكم وآذانكم فلن أكرر هذا الكلام، تعلمون جميعاً، أن أبى يرحمه الله، ترك لى وصية قبل مماته، مفادها أن أتولى حكم هذه البلاد خلفاً له، كانت هذه الأحداث منذ**

**المستنصر : اثنى عشر عاماً، كنت طفلاً وإضطرت أمى أن تتولى مقاليد السلطة بدلاً مِنّى، والآن حان وقت تنفيذ هذه الوصية بكل ما فيه (يفتح الوصية) عليكم بتنفيذ ما أقول بالحرف الواحد، ومن يخالف ليس له عندى إلا**

القاضى : السمع والطاعة يا مولاى... لا داعى للسيف ولا لأى شىء غيره

المستنصر : عظيم، هيا اكتب ما تم الآن فى مرسوم سلطانى

(تدخل ام الخليفة مندهشة)

أم الخليفة : ما الخبر يا ولدى.. ما هذا الزحام؟

المستنصر : جئتِ فى وقتكِ يا أمى (صارخاً آمرا) من الآن فصاعداً، وأمام الجميع يجب أن تختبئى مع الحريم، وتكفين عن إلقاء أوامركِ لهؤلاء الوزراء والقائد..يا قاضى القضاة، انزع منها لقب السيدة صاحبة المقام الرفيع

أم الخليفة : (فى حسرة) أمرك مطاع... (تخرج باكية).

المستنصر : يا ناصر الدولة يا طفيلى

الطفيلى : سمعاً يا مولاى

المستنصر : اصرف القوم، جميعا وابق أنت معى.. أريدك فى أمر هام

الطفيلى : أيها السادة، انصرفوا جميعا كما أمر مولانا السلطان المستنصر، تصحبكم السلامة (يخرجون مندهشين ويبقى الطفيلى)

المستنصر : مرحى يا ناصر الدولة.. سلمت لنا قائداً قوياً... حصنُ الأمان لنا جميعاً وأنا أولهم كنت قائد قواد أبى رحمه الله... أميناً مخلصاً، وستظل الآن وغداً وبعد غد، قائد قوادى، دعك من هذا الآن سوف

أكلفك بأمر خطير من شأنه أن يحفظ بلادنا قوية عزيزة

الطفيلى : كلى آذان مصغية يا سيدى

المستنصر : لا تتعجل..كل آت قريب...عليك أولاً، تكوين جيش جديد مدجج بالسلاح والعتاد فأمامنا عهد قادم، فيه فتوحات وانتصارات على أعدائنا باذن الله

المستنصر : ثانياً عليك بمطاردة كل السودانين المسلحين من جيش أمى، وحبذا لو أزلتهم من على وجه الأرض، لأنهم استفحل أمرهم أكثر من اللازم.

ثالثا لست أدرى من جلب علينا هؤلاء الملاعين

الطفيلى : تقصد من؟؟...اليهود؟؟

المستنصر : وهل هناك غيرهم.....اسمعنى جيداً أريد ألاّ أراهم مرة أخرى فى هذا القصر أو فى أى مكان أكون فيه، ويكون من الأفضل لو رويت الأرض بدمائهم..

الطفيلى : مولاى السلطان عفواً... إن لى رأياً فى مسألة قتل اليهود هذه واسمح لى أن أخبرك به حيث أنه هوالصواب

المستنصر : (باحتقار) إنهم شراذم...أنجاس فُسَّاق

الطفيلى : لا...ليس الامر كذلك يا مولاى، إن لهؤلاء خبرات فى إدارة الأموال وسنستفيد منهم. ولكن......

**المستنصر : ولكن ماذا؟ قل ما يدور برأسك**

**الطفيلى : ولكن ما دمت تريد إبعادهم فلا يجب أن نقتلهم، بل نعيدهم إلى حارتهم إتقاءً لشرهم وامتلاكاً لأمرهم**

**المستنصر : نِعمَ الرأى....هيا......عليك بتنفيذ ما أمرتك به فوراً.... هيا**

**الطفيلى : السمع والطاعة (فى نفسه) حانت ساعة اعتلائك يا عرش**

**(تنخفض الإضاءة تدريجياً وترتفع الموسيقى للحظات حتى الـــ.........)**

# (إظلام)

**(بؤرة ضوئية على وجه الراوى فى الصالة**
**بينما يتم تجسيد بعض ما يرويه الراوى)**

**الراوى : إرتفع صوت المستنصر عالياً ونافذاً وآمراً للجميع...كانوا يعرفون بزياراته الليلية لزوجة الوالى...لم يتصوروا أن يدخل غرفتها غلاماً مراهقاً، ويخرج رجلاً ناضجاً شديد الثقة بالنفس..كانت مهمة (شاهى) كرسولة قد طالت أكثر مما ينبغى وأدت من المهمة أكثر مما هو متطلب، لذا فقد أعلنت للمستنصرعزمها على العودة لزوجها والى حلب (معز الدولة) ولكن المستنصر قال لها.......**

**(يشير إلى المشهد على خشبة المسرح فيتم التشخيص)**

**المستنصر (ضحكة ساخرة):**

**زوجك؟؟ ولكن زوجك هنا**

**شاهى : كيف...كيف يا سيدى (بفرح) أحقاً أتى؟..لابد أنه اشتاق إلىّ.... آه يا حبيبى.....أنا أيضاً أشتاق إليك....أين هو؟ أريد رؤيته**

**المستنصر : لا تتعجلى (لنفسه) سترينه الآن ولكن ستكون آخر مرة**

**شاهى : ماذا تقول يا سيدى؟... إننى سعيدة، سعيدة جداً... لست أدرى كيف أشكرك**

المستنصر : بل أنا الذى أشكرك ياجميلتى.....يا طفيلى

الطفيلى : مولاى.........

المستنصر : أدخلوا والى حلب..الأمير (معز الدولة) زوج الجميلة (شاهى)

الطفيلى : السمع والطاعة..... يا حراس....أدخلوه

(يدخل الحراس برأس رجل مقتولاً وهى على سن رمح معلقةُ ومغطاةُ ثم يكشفونها أمام الأميرة فيغمى عليها)

الطفيلى : (للحراس) اخرجوا جميعاً بسرعة.(يخرجون ويخرج وراءهم)

- المستنصر (يضحك ضحكة فاشحة يتزامن مع ذلك ارتفاع الموسيقى)
- ترتفع الإضاءة على خشبة المسرح
- نرى مجموعة اليهود وعلى رأسهم (أبو سعد التسترى والسقاء يعقوب القريظى)

يعقوب : (يروح ويجىء فى حيرة)آآه هل من مخرج من هذا الأسر يا أبا سعد؟؟ ما تعودنا على ذلك أبداً....كدتُ أموتُ غيظاً....آآه

رجل1 : (عجوز طاعن فى السن) اصمت أيها السقاء (يسعل بشدة) دعنا نفكر بهدوء يا أحمق

رجل2 : وما العمل يا حكيمنا؟هل نستدعى أبالسة الجحيم

كـى يخرجونـا مـن حاراتنـا هـذه علـى ريشـة مـن أجنحتهم؟؟هه؟؟

يعقوب : أوووه..هل يعقل يا ناس ؛ أن نكون أصحاب كل هــذه الثــروات والامــوال والجــواهر، ونمــوت كالفئران داخل حارتنا هذه!

رجل3 : ها... هل انتهيتم جميعاً من غضبكم والتعبير عن حقـدكم؟.. عظـيم نـأتى الآن لمـا يفيـد ولا يضـيع وقتنا....اسمع يا أبا سعد

أبو سعد : (كـان مسـتغرقاً فـى تفكيـر عميـق) اسـمع أنـت يـا رجل اسمعوا جميعاً.....

أبو سعد : ليس أمامنا إلا حلاً واحداً

الجميع : وما هو؟؟

أبو سعد : نحتـاج الآن إلـى تحديـد أعـدائنا بالضـبط..معرفة أسـمائهم وكـل شـىء عـنهم؛ نقـاط قـوتهم ونقـاط ضعفهم، حتى نستطيع القضاء عليهم ويستتب لنـا الأمر

رجل2 : من هم؟ قل لنا.......أخبرنا يا أابا سعد

رجل 1 : انتظر...انتظـر يـا رجـل....تكلم يـا أبـا سـعد، إنـى أستمع إليك

ابو سعد : أعـداؤنا هـم.... (ترتفـع الموسـيقى لتطغـى علـى صوته) ها..أعرفتموهم؟؟ طبعا نحن نملك زمام الأمور فى السلطنة، لأن الأموال فى أيدينا وأيضاً الحكم....فمصير النـاس فـى أيـديكم لأنكم تملكون

**أقـواتـهم وأقـوات عيـالـهم.. أمّـا... رءوس الأعـداء فاتركوهم لـى... أنـا كفيل بـهم**

## (إظلام)

*       *       *       *

- **(بؤرة ضوئية على وجه الراوى وهو فى الصالة ؛ يصاحبه أثناء كلامه موسيقى معبرة عن الأحداث ؛ مع ملاحظة أنه متروك لمخرج العرض كيفية تجسيد كلام الراوى الآتى كما يتراءى له وعلى حسب رؤيته الخاصة للعمل المسرحى)**

**الراوى : ومرت سنوات ؛العام تلو الآخر، إرتفع خلالها إسم المستنصر على الأرض، ولم تكن هناك فى ذلك الزمن، دولة بقوته ولا ملك فى جاهه وسلطانه، ولا رخاء كالذى حدث فى عهده ؛ ولم ينس الناس تاريخهم الطويل مع الجوع إلا فى تلك الأيام، ولكن هذا لم يدم طويلاً لأن النيل كان قد بدأ يغضب ؛حان وقت الفيضان ولكنه ظلّ ساكناً أسفل الضفاف، كان أعجز من أن يصل إلى الأرض التى امتلأت بالبذور واستعدت لاستقباله لم ترحل السفن للصعيد ولم تأت بالغلال، وسحب التجار كل ماكان معروضاً وتضاعفت الأسعار بين ليلة وضحاها... (يبدأ التشخيص من هنا)**

**الراوى : وفى العام التالى غاض النيل أكثر، ظهرت القيعان الطينية للترع وانكشفت بقايا عظام الغرقى من حيوانات وبشر حادة وعارية...فى حارة القناديل زاد ثمن الشعيرإلى (51) دينارا كاملا**

**الراوى : وأصبح هناك سعر للقطط والكلاب، من ظفر بها فقد ظفر بوجبة شهية وتم القضاء على جميع الخيل والبغال والحمير.. وجف النيل أكثر...حتى انشقت القيعان فانتشر الوباء امتلأت البيوت**

والقصــور والطرقــات والأزقــة بــالموتى كمــا ترون..... فى كل يوم كان يموت أكثر من عشرة آلاف نفس جوعاً ومرضاً ؛ لم يكن هناك من يقدر على دفن أحد، هاهو ناصر الدولـة الطفيلـى يعود أخيرا بعد هروبه إلى الإسكندرية انظروا يا سادة، ها هو داخل بجنوده إلى قصر الخليفة

(نراه داخلاً من صالة المسرح هو ومجموعة من الجنود صاعدون إلى خشبة المسرح)

الراوى : لم يجد من يقاومه أو يواجهه، وكما تشاهدون يا سادة.... أمامكم الآن، قصر الخليفة خاوياً ومُعتماً ؛ لا يوجد به حارسٌ واحدٌ وقاعة العرش بلا عرش...انظروا إلى الشيخ الجالس على تلك القطعه المهترئة من السجادة ؛ ويا للعجب..... إنه الخليفة المستنصر، لقد أصابه الجوع هو أيضاً وليس أمامه الآن كما ترون إلا رغيفاً واحداً من الخبز،

الراوى : قد تصدقت به عليه واحدة من أقاربه انظروا يا سادة إن عظامه بارزةٌ فى وجهه ؛ويكاد ظهره أن يلتصق ببطنه

(تتغير الموسيقى؛ تنخفض الإضاءة على المسرح بينما ترتفع على وجه الراوى)

الراوى : استيقظ النهر اخيرا ؛ارتفع حتى فاض على

الضـــفاف وحـــدثت المعجـــزة المصـــرية ظهـــر الفلاحون

(يضاء المسرح على وجه اثنين من الفلاحين هم حسن وحسان)

انظـروا معـى يـا سـادة....آن لكـم ولـى أن نفـرح، انظـروا إنـهمـا حسـن وحسـان؛ رجـلان مـن أهـل الريـــف، توءمـــان، يـــا الله انظـــروا مـــاذا يفعلان...؟إنـهما يزرعان.... إنـهما يحبـان الخصب والنمـاء ويعشـقان الحيـاة ؛هـا هـم قـاموا بـدفن موتـاهم.... وهـا هـم يرممـون تـرعهم ويصـلحوا سـواقيهم ؛إنـهـم الآن كمـا تـرون يغرسـون بـذور القمح والذرة والشعير، لينقذوا سكان الـوادى من الإنقراض والـهلاك

الراوى : (يكمل مع تغيير المنظر المسرحى لنـراه كمـا كـان فى أول العرض، السلطان المستنصر وهـو جـالس علـــى قطعـــه باليـــة مـــن ســـجادة وحولـــه بعـــض الأشياء)

الراوى : كان السلطان جائعاً وسيظل جائعاً..انتهـت سنوات الشدة ولكن الخليفة ظل يستقيظ فى منتصف الليل وهو يصيح (أنا جائع أنا ميت من الجوع)

- وأخيرا يموت السلطان المستنصر جائعاً، بعد أن طـال البقـاء وتثاقل ظلـه فوق أرض الله وعباد الله...ولكن اليـهود
- ظلّوا كما أرادوا وخططوا....وسبحان من لـه الدوام
- (يدخل الدرويش بالمبخرة من على خشبة المسرح نـازلاً إلـى الصالـة ومعه الراوى)

- **(بينما تنخفض الإضاءة من على خشبة المسرح حتى الإظلام)**
- **فى حين ترتفع الموسيقى المصاحبة للدرويش والراوى شيئاً فشيئاً وبالتدريج حتى تطغى على صوتيهما..**

**الدرويش : وحدووووووه... صلوا على خير الأنام... استيقظوا يا نيام وحدوووووووه (يكرر حتى يخرج)**

**الراوى : عفوا يا سادة، فأنا لست مهموماً بالسرد القصصى لأحداث التاريخ لكنى مهموم بقضايا الإنسان ؛ الإنسانُ الإنسان... أكشف عن جرح ما زال ينزف..... (يكرر حتى يخرج)**
**(ترتفع الموسيقى الى ذروتها)**

## ـــــ اظلام ـــــ

# تم بحمد الله وتوفيقه